966
الخميس
4 تموز ـ 2024

السنة العشرون / الخميس /٢٧ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

الإمام الحسين عليه السلام يستنهضكم

أيامٌ معدودات وترتفعُ راية العزاء السوداء فوق قبّة المرقد الحسيني المطهّر، ومعها ترتفع صيحات المعزّين بـ (لبّيك يا حسين)، وتجديد العهد بالولاء للإمام العظيم سيد الشهداء (عليه السلام) ونصرة قضيته الخالدة والتأكيد بالسير على خطّه الشريف.

هذهِ الفعاليات العزائية يتجدّد معها الحزنُ والأسى على ما جرى من ظلم بحقّ سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وريحانته ومعه من أهل بيته الأطهار وأصحابه الميامين، ولكن ذلك لا يعني أن عاشوراء ومبادئ هذه الثورة الخالدة تقتصر على شهري الأحزان المحمدية فحسب؛ وإنّما هي حاضرةٌ بكلّ رمزيّتها العالية وأصالتها وحضورها المتجدّد في نفوس المؤمنين، ويقرأها العالم ويراها في الموالينَ الحقيقيين الذين تَرجموا تعاليمَ الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته في أقوالهم وأفعالهم، مقتدين بالصفوة المباركة من العلماء الأعلام وأساطين الحوزة الشريفة.

علي الشاهـــر

ومن أجل إحياء هذه المناسبة الأليمة، فإن هنالك العديد من التوصيات الواجب العمل بها، والتي حدّدها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في إحدى خطب الجمعة المباركة والتي نستشهد بها، لما فيها من الدروس المهمة ومن بينها:

أولاً: علينا أن نستثمرَ موسم عاشوراء الاستثمارَ الأمثل الذي أراده سيد الشهداء (عليه السلام) والأئمة الهُداة (عليهم السلام) لما فيه صلاح مجتمعنا وأمّتنا والبشرية.

ثانياً: يجب أن نُبقي هذا التأثير لثورة الإمام الحسين (سلام الله عليه) على أنفسنا وعلى واقعنا المرير - لكي نغيّره نحو الأفضل.

ثالثاً: لابُدّ من تحديد طبيعة المسؤوليّة والموقف تجاه التحدّيات والمشاكل والأزمات الأخلاقيّة والثقافيّة والمبدئيّة والقيميّة التي يمرّ بها مجتمُعنا.

رابعاً: الإمام الحسين (عليه السلام) يستنهضنا ويريد منّا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وهذا الواجب لابُدّ أن يؤدّى على مستوى الأداء الجماهيريّ والشعبيّ.

خامساً: يجب أن يكون هنالك رادع مستمر ضد الرشوة والمنكرات والفحشاء وكل المظاهر السلبية التي ابتليت بها الأمة والمجتمعات البشرية.

سادساً: إن النهي عن المنكر بأساليبه الشرعيّة والقانونيّة من أجلى مصاديق الولاء والانتماء الصادق للإمام الحسين (عليه السلام)، ومن دون ذلك يكون هذا ولاءً وانتماءً كاذبين.

سابعاً: ضرورة الحفاظ على الهويّة الثقافيّة والوطنيّة والدينيّة والأخلاقيّة لمجتمعنا وخصوصاً شبابنا الذين يتعرضون لحملات مضادة تحاول حرفهم، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال ربط الشباب بالقضية الحسينية السامية، فيما يضعنا سماحته أمام حقيقة مهمة شهدها عصرنا الحالي، والمتمثلة بالاستجابة الجماهيرية الكبيرة لفتوى الدفاع الكفائي للمرجعية الشريفة، حيث يشير إلى أن هذه الاستجابة سجّلت شاهداً تاريخيّاً عظيماً على حقيقة الولاء وصدق الانتماء للإمام الحسين (عليه السلام).

المحتويات

10 بـــــأقلامهم

الشيخ عبد المهدي الكربلائي.. أخو النجاح وعدوّ الفشل

20 العطاء الحسيني

ممثل المرجعية العليا يُثني على جهود قسم الإعلام في العتبة الحسينية..

الشيخ الكربلائي: الإعلام يؤدّي دوراً مهماً في نشر المبادئ الحقّة وتوعية المجتمع

24 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تعقد مؤتمرها التبليغي السنوي بقدوم شهر المحرّم

الشيخ أحمد الصافي: نسعى لتمكين المبلغين من أداء دورهم الرسالي بشكل أفضل

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي

26 العطاء الحسيني
مؤسّسة العين الدولية للرعاية الاجتماعية..
حكاية بسمة ارتسمت على وجوه عشراتِ آلافِ الأطفال

32 حوار العـــدد
رئيس أكاديمية الوارث للتنمية البشرية المهندس عقيل الشريفي:
نسعى للريادة والتميّز في بناء مجتمع صالح ومقتدر ودولة متفوّقة استراتيجياً

38 قراطيس
هل كانت حقاً جنة آدم في العراق؟

52 قصة قصيدة
أعيوني العلكمي والدمع جاريّه
يسيل أعله العلم واجفوف راعيّه

48 مع الشباب
ماذا إذا عـاد بك الزمـــن؟

54 واحة الأحرار
لكلّ العصور عاشوراء

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

خطبة ممثل المرجعية العليا بقدوم شهر محرم الحرام..

الشيخ الكربلائي: هل الإمام الحسين (عليه السلام) موقفٌ أم شعار؟!

◄ إعداد/ حيدر عدنان

· في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 2017، ألقى ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطبته المهمة من على منبر صلاة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، وسلّط سماحته فيها الضوءَ على عظمة ذكرى عاشوراء الخالدة، وحدّد الرؤية الحقيقية من وراء إحياء هذه المناسبة الأليمة، طارحاً السؤال المهم: هل الإمام الحسين (عليه السلام) موقفٌ أم شعار؟

وقد جاءت خطبة سماحته طارحةً العديد من المفاهيم والمضامين العالية، التي نقف عندها ونحن نستقبل بعد أيام قليلة شهر المحرّم الحرام للسنة الجديدة (1446 هـ).

بدأ الشيخ الكربلائي خطبته بالتأكيد على ضرورة أنْ نتعلّم من الحركة الإصلاحية للإمام الحسين (عليه السلام)، فماذا يريد منّا (عليه السلام) في عصرنا هذا؟، وماذا تريد منّا كربلاء برمزيّتها الحسينيّة؟ وكيف نكون حسينيّين في هذا العصر؟

مسؤولية الوعي الثقافي والاجتماعي

لا شكّ أن أول الأمر وأهمّه هو الشعور بالمسؤوليّة، وهي على أنواع، من جملتها الشعور بمسؤوليّة الوعي الثقافي والاجتماعي، ومسؤوليّة الكلمة.

وهنا نعني بالوعي الثقافي أن يتسلّحَ الحسينيُّ في عصرنا هذا بسلاح المعرفة الفقهيّة والثقافة الإسلاميّة التربويّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة وجميع مناهج الإسلام، ولا يقتصر في

معارفه وثقافاته على المعارف والثقافات الأكاديميّة التخصّصيّة والثقافات العامّة، إذْ نجد البعض يهتمّ ويصرف كلّ جهده ووقته وأفكاره في تحصيل المعارف الأكاديميّة التخصّصيّة، وهذه وإن كانت مهمّة كالمعارف الطبيّة والهندسيّة والكيميائيّة والفيزيائيّة والاجتماعيّة والتربويّة الاقتصاديّة المعاصرة، نعم.. هي مهمّة في حياتنا، ولكن ذلك لا يكفي لكي نبصرَ الموقف الحسينيّ المطلوب في عصرنا هذا، فكيف نجسّد مبادئ النهضة الحسينيّة في عصرنا هذا؟

لا بُدّ أيّها الأخوة والأخوات أن يتسلّح المؤمن الحسينيّ بالمعرفة الفقهيّة وثقافات الإسلام، ففي الإسلام ثقافة تربويّة وثقافة اجتماعيّة وثقافة روحيّة وثقافة سياسيّة في كلّ مجالات الحياة؛ لأنّ هذه الثقافات هي المفتاح لبصيرة القلب، ونحن عندنا بصرٌ نرى به الأشياء وحقائق الأشياء، فلابُدّ أن يكون لدينا قلبٌ لنرى بعين البصيرة ما هو المطلوب منّا من الموقف الحسينيّ بالاتّجاه الذي نعيشه وفي المجتمع الذي نعيشه، ولابُدّ أن يكون هناك اهتمامٌ أيضاً بأن يتسلّح المؤمنُ الحسينيّ بالثقافة والمعرفة الفقهيّة وغير ذلك من ثقافات الإسلام.

كما وأن عليه أن تكون لديه ثقافاتٌ معاصرة وإلمامٌ بالثقافات المعاصرة، وأن يكون لديه إلمام بأوضاع مجتمعِهِ، فليس من الصحيح أن يكون اهتمام المؤمن الحسينيّ بنفسه فقط، بل يحاول أن يتعرّف على ما هو مطلوبٌ منه من علوم بنفسه وخاصّته، بل لابُدّ أن يكون لديه إلمام بأوضاع مجتمعه ولو إلماماً إجماليّاً، وأن يأخذَ هذه المعرفة الفقهيّة والثقافة الإسلاميّة من منابعِها الصحيحة التي حدّدها أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، حينئذٍ تكونُ لدينا البصيرة في أمور ديننا.

أصحاب الإمام الحسين والبصيرة

ومن الأمور المهمّة التي أوصلت أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) كما بين سماحة الشيخ الكربلائي بأن يقفوا الى جانبه مع أنّ الكثرة الكاثرة خذلت الإمام الحسين (عليه السلام)، من جملة الأسباب أنّ هؤلاء كانت لديهم البصيرة، كما عُبّر عنهم من أعدائهم بـ"أصحاب البصائر".

لذلك ورد في الحديث الشريف: "تَفَقَّهُوا فِي دِينِ الله فإِنَّهُ مِفْتَاحُ البَصِيرَةِ وتَمَامُ العِبَادَةِ وَالسَّبَبُ إِلى المَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَالمَرَاتِبِ الجَلِيلَةِ".

فالتفقّه في دين الله تعالى مهم وعظيم، مع أنّ التفقّه هنا هو الفهم الصحيح والواعي والعميق لثقافات الإسلام المتعدّدة، حينئذٍ يستطيع الإنسان تحقيق الرسالة السماوية على ضوء هذه الثقافات والمعرفة ومن منابعها، فنحنُ أحياناً لدينا مؤمن يصلّي ويصوم ومتديّن ولكنه لا يأخذ هذه المعارف من منابعها الصحيحة ويتوهّم أنّ فلاناً وفلاناً ربّما هم منابع هذه المعرفة، فيضلّ ويُخطئ الطريق الصحيح، فلابُدّ أن تكون لديه المعرفة الصحيحة، فأنا أصرف سنين من عمري وأبذل كلّ جهدي في تحصيل علوم الطبّ والفيزياء والكيمياء والهندسة والاجتماع والاقتصاد وغير ذلك من الأمور، وهي مهمّة في حياتنا ونوليها الاهتمام، ولكن في نفس الوقت علينا أن نولي اهتماماً عظيماً بمعارف الفقه والثقافات الإسلاميّة؛ حتى تكون لديّ البصيرة والمعرفة بالموقف الصحيح الذي يجب أن أتّخذه حينما يمرّ مجتمعي بالمخاطر وغير ذلك من هذه الأمور.

ما هو المقصود بالوعي الاجتماعي؟

هو أن يعي الإنسان المؤمن ما هي مسؤوليّاته تجاه مجتمعه الذي يُحيط به، ومسؤوليّاته تجاه أسرته وتجاه عشيرته وتجاه زملائه في العمل وتجاه مجتمعه، فإنّ كثيراً من الناس همّه نفسه فقط لا يستشعر المسؤوليّة تجاه المجتمع الذي يحيط به، ابتداءً من الأسرة - المجتمع الصغير - ثمّ العشيرة - المجتمع الأكبر - ثمّ زملاء العمل ثمّ المجتمع الأكبر الذي يُحيط به.

لا بُدّ أيّها الأخوة والأخوات أن يتسلّح المؤمن الحسينيّ بالمعرفة الفقهيّة وثقافات الإسلام، ففي الإسلام ثقافة تربويّة وثقافة اجتماعيّة وثقافة روحيّة وثقافة سياسيّة في كلّ مجالات الحياة؛ لأنّ هذه الثقافات هي المفتاح لبصيرة القلب، ونحن عندنا بصرٌ نرى به الأشياء وحقائق الأشياء، فلابُدّ أن يكون لدينا قلبٌ لنرى بعين البصيرة ما هو المطلوب منّا..

ولذا فإنّ الوعي الاجتماعي الحسينيّ لا يتحقق إلا بأنْ يكون لديّ وعيٌ بطبيعة المسؤوليّة تجاه مجتمعي، فإذا ما رأيت انحرافاً في مجتمعي ثقافيّاً أو أخلاقيّاً أو سلوكيّاً أو غير ذلك من هذه الانحرافات عليّ أن لا أكون متفرّجا أمامها، بل لابُدّ أن يكون لديّ اطّلاع وإلمام بطبيعة المخاطر والمشاكل والأزمات التي يمرّ بها المجتمع، وأحاول بالتعاون مع الآخرين أن أضع لها الحلول من خلال العلم والمعرفة الصحيحة، ولابُدّ أن يكون الطريق هو العلم والمعرفة الصحيحة؛ وإلّا فالجهل يعقّد المشاكل ويؤزّم الأزمات أكثر، أما العلم فهو الذي يشعّ بأنوار الحلول للمشاكل والأزمات المستعصية، وهذه لابُدّ أن تؤخذ من منابعها الصحيحة.

مسؤوليةُ الكلمة

إنّ الكلامَ سلاحُ الأنبياء (عليهم السلام) والمصلحين في هداية الناس وإرشادهم الى الطريق الصحيح، ونلاحظ أنّ كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) كيف أنّها على مرّ العصور والأزمنة منهاجُ الإصلاح للفرد والمجتمع، فالأنبياء كانوا يستعملون سلاح الكلام والكلمة، ولكنّ هذا الكلام والكلمة إذا ما أُسيء استخدامُهُ أصبح وسيلةً للفتن والأحقاد والصراعات بين أفراد المجتمع، وأصبح محطّماً للفرد والمجتمع، لذلك على الإنسان المؤمن الحسينيّ أن يَعي أنّ عليه مسؤوليّة الكلمة، ومسؤوليّة الدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة من خلال الكلام، ومسؤوليّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال الكلام وفق الشروط المطلوبة، ومسؤوليّة مواجهة الفساد والانحراف الأخلاقي والسلوكيّ في المجتمع بالكلمة أيضاً، وغير ذلك من هذه الأمور التي يمرّ بها المجتمع.

ونعرف من خلال خطب الإمام زين العابدين (عليه السلام) وخطب السيّدة زينب (عليها السلام) عظمة هذه الكلمة وما لها من تأثير كبير، فالمؤمنُ الحسينيّ والمؤمنةُ الحسينيّة هما من يعرفانِ ما هو الكلام الذي ينبغي أن يتكلّما به في مواجهة الفساد والانحراف في داخل المجتمع، وغير ذلك من هذه المسائل، وأن لا يقف المؤمن الحسينيّ ساكتاً أمام حالات الانحراف في مجتمعه، بل لديه الكلمة التي يدعو بها الى الله (سبحانه وتعالى) ويوعّي المجتمع بالمعرفة الفقهيّة والثقافات الإسلاميّة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفق شرائطه، وغير ذلك من الأمور التي تُصلحُ مسيرة المجتمع.

انتبه.. مسؤولية الموقف

إن هناك مسؤوليّةً أخرى هي مسؤوليّة الموقف فلننتبه اليها، ولندرس جيّداً مسيرة النهضة الحسينيّة وطبيعة شخصيّة الذين وقفوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) والذين خذلوه، سنجد أنّ جوهر تعلّمنا من النهضة الحسينيّة أنّ الإسلام ليس مجرّد عبادات وطقوس تؤدّى، وليس مجرّد شعارات تُرفع وليس مجرّد هتافات تصدحُ بها الحناجر، بل الإسلامُ الحسينيّ الصادق موقفٌ يقفهُ المؤمن إذا ما واجهت الأمّةُ خطر الانحراف، وإذا ما داهمت الأمّةَ عواصفُ التضليل والتجهيل والخطر على الأمّة الإسلاميّة.

ولذا أقول: ادرسوا بدقّةٍ، فهناك الكثير من الشخصيّات الإسلاميّة التي كانت لها غزارةٌ في العلم، وسنيّ عمرها مليئةٌ بالتعبّد والتهجّد والذكر لله تعالى، لكنّه حينما داهم الخطرُ الإسلامَ والأمّة الإسلاميّة بالانحراف والضلال الذي كان يهدّد الأمّة الإسلاميّة، انكفأت تلك الشخصيّات في زوايا بيوتهم ووقفوا على التلّ يتفرّجون ولم يكن لهم موقفٌ ينصرون به الإمام (عليه السلام)، وهؤلاء ما الذي نستفيده من قول الإمام الحسين (عليه السلام): (مَنْ لَحِقَ بِنا فُقِدَ استُشهِدَ وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِنا لَمْ يُدْرِكَ الفَتْحَ)، كما أنه من خلال دراسة سيرة أولئك الذين خذلوا الإمام (عليه السلام) نعرف أنّ الإسلام والمبادئ الإسلاميّة والنهضة الحسينيّة تعني أنّ الإنسان الحسينيّ ليس مجرّد أن يؤدّي هذه العبادات والطقوس وليس مجرّد أن يرفع شعارات تصدح بها الحناجر، بل الإسلام والنهضة الحسينيّة موقفٌ يقفهُ الإنسان إذا ما داهم الإسلام خطرٌ عظيم.

لذلك مَنْ وقف تلك الوقفة الشجاعة والمضحّية أمام خطر عصابات داعش وضحّى بنفسه أو بذل ماله، ذلك هو الذي ترجم مبادئ النهضة الحسينيّة، أمّا الذي يقف في مثل هذه الانعطافات الخطرة والحسّاسة موقفَ المتفرّج ويؤثر سلامة دنياه وسلامة نفسه وأهله وماله على سلامة دينه ومقدّساته وأعراض مواطنيه، فإنّه مهما كانت له من العبادات ومهما كان له من الذِّكر في الواقع لا يمثّل المنهج الحسينيّ الصادق، لذلك لابدّ للإنسان أن يعي ما هي تلك المبادئ للنهضة الحسينيّة وكيف يكون الإنسان حسينيّاً حقّاً.

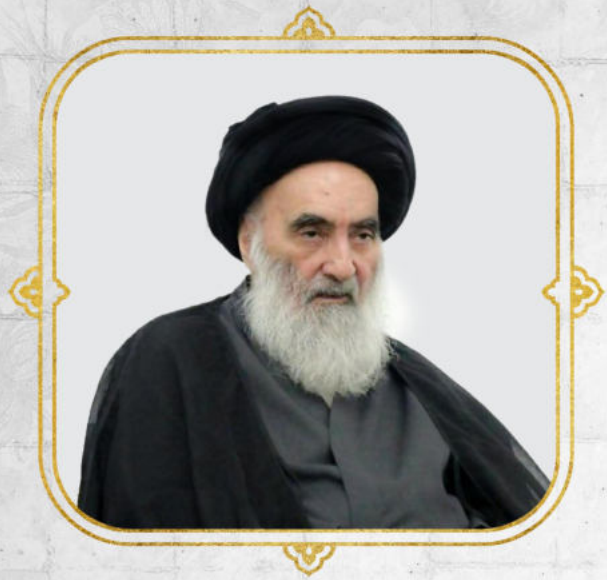

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الشعائر الحسينيّة

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

السؤال: ما المراد بالتلذذ أو التُهيج عند الاستماع لقارئة العزاء ؟ وإذا تهيج بعض دون بعض فكيف يكون الحكم؟

الجواب: المراد بالتلذذ والتهيج ما يكون جنسياً، والعبرة في الإسماع بما إذا كان الصوت مهّيجاً للنوع، وفي الاستماع بما إذا كان موجباً لتلذذ المستمع بشخصه.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به (وقد مر حسن الاحتياط والاجتناب).

السؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داعٍ إلى اطلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قربية فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضا.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: نعم يجوز .

السؤال: قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء؟

الجواب: اذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجا عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع احراز سماع الاجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

الشيخ عبد المهدي الكربلائي..
أخو النجاح وعدوّ الفشل

◄ بقلم/ السيّد كاظم الخرسان*

شخصٌ كثُر الحديث عنه, وقلّ التعبير في وصفه, والحق يُقال, فالرجل أثار كثيراً من الجدال والسجال بسبب كمية وكيفية المشاريع النوعية التي أنجزها خلال أقل من عقدين من الزمن, فالرجل يعمل بخطى ثابتة, وبرهانٍ حاضر, وجواب مختصر, ولا يكترث لكل الشغب الذي يثار ضده, ربما لأن من وثق بنفسه لا يحتاج إلى مدح الآخرين, او لأن الثقة التي يمنحها الإنسان لنفسه تغنيه عن كل الآراء.

الرجل ذو النيف والستين عاماً يبدأ عمله في السابعة صباحاً – أو قبلها – في متابعة أعمال العتبة الحسينية المقدسة واللقاء بمسؤوليها وغيرهم، إضافة الى المتابعة الميدانية، ويبقى هكذا حتى صلاة الظهرين حيث يؤم المصلين في الصحن الحسيني المُطهر، وبعدها يجلس ساعة لقضاء حوائج المؤمنين، ثم يعود إلى مكتبه لإكمال باقي أعماله ومتابعاته ولقاءاته حتى صلاة العشاءين, ثم يجلس ساعة أخرى لقضاء حوائج المؤمنين، يعود بعدها لمنزله لقراءة ومتابعة التقارير المرسلة إليه أو التي يطلبها، ويتابع بدقة أخبار العراق والعالم, ومن أبرز متابعاته هي أحدث الإصدارات والدراسات العلمية.

هذا الشخص الذي لا يحب الظهور الإعلامي, ولا يحب الحديث عن نفسه قدّم للعراق والعراقيين والعالم من بعد 2003 حتى اليوم ما يأتي:

- أنشأ رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات، ومن بينها جامعة الزهراء (ع) للبنات, أول جامعة نسائية في العراق, هذه الحواضر العلمية تستقبل آلاف الطلاب سنوياً, وإن الأيتام وذوي الدخل المحدود معفوّون من دفع التكاليف المالية.

- أنشأ أكاديميات صحية ومراكز طبية ومستشفيات عامة وتخصصية, منها أكاديمية السبطين (ع) للتوحد واضطرابات النمو, والتي هي الأولى من نوعها في العراق, هذه المؤسسات الصحية تعالج آلاف المرضى سنويا, وكثير منهم مجاناً او بأجور مخففة.

- أنشأ المراكز والمؤسسات العلمية والتخصصية بحيث تجاوزت إصداراتها العلمية أكثر من 1000 عنوان موزعة ما بين موسوعة وكتاب ومجلة ثقافية عامة أو علمية محكّمة, وكثير من هذه المؤسسات هي الوحيدة في العراق أو في العالم.

- أقام المهرجانات والمؤتمرات والندوات العلمية والأكاديمية على مدار السنة, وفي كل حفل علمي يقيمه يقدّم للعالم نموذجاً حضارياً يُحتذى به.

- أنشأ المصانع والمعامل والمطابع التي تنتج منتجات ذات جودة عالية وبأسعار أقل من سواها, وخير شاهد على ذلك مطبعة الوارث التي طبعت المناهج الدراسية العراقية بجودة عالية وبأسعار أقل من نصف سعرها خارج العراق.

- أنشأ المزارع الكثيرة وبمختلف الأصناف لسد حاجة السوق العراقية من الاستيراد, منها مزرعة فدك للتمور والتي هي الأولى من نوعها في العراق لاحتوائها على أنواع نادرة.

- أنشأ مدن الزائرين والتي هي بحق منتجعات طبيعية ومنابر ثقافية وأماكن خدمية, منها مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للزائرين الواقعة ما بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة حيث تقدم خدماتها على مدار العام وخصوصاً في الزيارات المليونية.

- أما في الزيارات المليونية في كربلاء المقدسة وغيرها فإنه ينشر رجاله على طول الطرق المؤدية إلى الإمام عليه السلام ليقدموا خدماتهم للزائرين على مدار الساعة.

- وإذا ما وَجَدَ نقصاً او خللاً في مكان ما في العراق أرسل رجاله لسد النقص أو لتصحيحه, فلا يعودون إلا والنجاح حليفهم.

هذا مختصرٌ لمشاريعَ مليئةٍ بالتفاصيل, أنجزها رجل يحمل نشاط الشباب وحكمة الشيوخ, يعمل بلا ملل, ويستمر بلا كلل, لا توجد في بؤرة اهتماماته إلا بناء الإنسان وتقديم الخدمات له.

هذه المشاريع التي لم تتوقف كانت سبباً رئيسياً في تشغيل آلاف العراقيين, وكانت سبباً رئيسياً في معيشة آلاف العوائل العراقية.. بعد هذا هل من المنطقي أن يُكال له بمكيالين؟

*** مدير مركز الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) للدراسات التخصصية**

كربلاء في 7 أيام

مرآة الحقيقة وراية الأحرار

رصد/ محمد حمزة الجبوري

إغاثة سكّان ناحية الطليعة بالمياه

قال رئيس قسم الشؤون الخدمية الخارجية التابع للعتبة الحسينية المقدسة السيد أمير محمد علي، إن ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وجه بإغاثة سكان بعض المناطق في ناحية الطليعة بمحافظة بابل، عبر تزويدهم بالمياه بعد انقطاعها لعدة أيام، موضحاً أن "حوضيات العتبة الحسينية المقدسة زودت المنطقة بأكثر من (100 ألف) لتر من الماء لغرض سد حاجاتهم اليومية".

معرض يخلّد تضحيات الملبين للفتوى العظيمة

معرض انتصارات لواء علي الاكبر يشارك بالاحتفالية المركزية التي أقامتها نقابة الصحفيين العراقيين - المركز العام في محافظة بغداد بمشاركة جميع فروع النقابات في العراق وبحضور شعبي واسع، والذي يخلّد انتصار الملبّين لفتوى الدفاع الكفائي وتضحياتهم لطرد الزمر الإرهابية.

نشاطات غديرية جمالية بأيادٍ عراقية

قال رئيس قسم الصيانة في العتبة الحسينية المهندس عبد الحسن محمد، إن الملاكات الفنية في ورشة الـ (CNC) قامت بتصنيع لوحات جمالية تم تثبيتها في المداخل الرئيسية للمرقد الحسيني المطهر؛ ابتهاجاً بذكرى عيد الغدير الأغر، وذلك دعماً للجنة المركزية لاحتفالات ومناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

جامعة وارث الانبياء تبتعث عدداً من طلبتها إلى سلطنة عمان

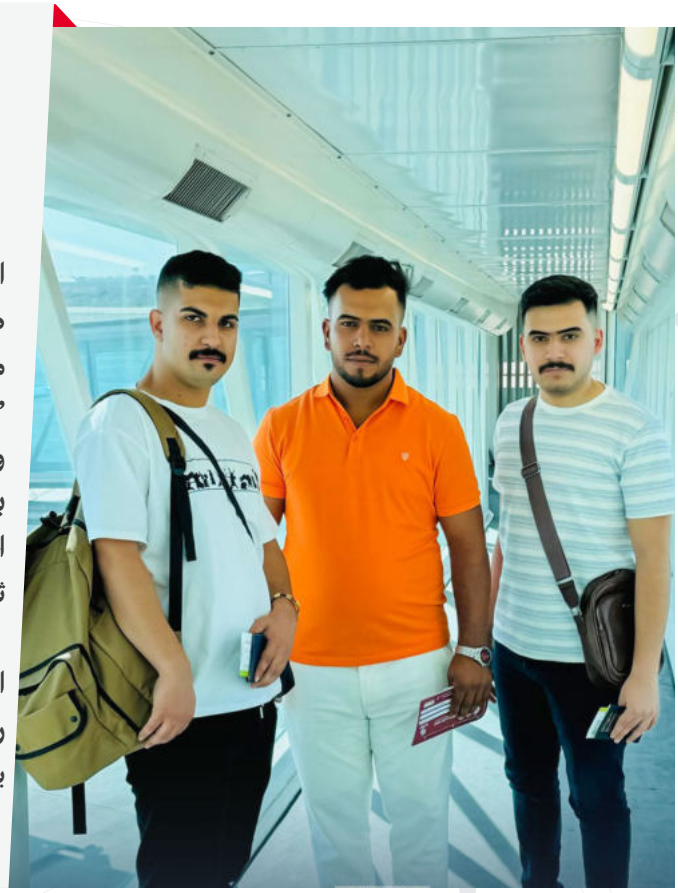

للسنة الثالثة على التوالي تستمر جامعة وارث الانبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، بابتعاث عدد من طلبتها للتدريب الصيفي في الجامعات العربية. وقال مدير مركز التعليم المستمر الدكتور حيدر الغانمي: إن البرنامج "يشمل تدريب طلبة الجامعة من أقسام (إدارة الأعمال، والمحاسبة والهندسة المدنية) لمدة شهر كامل في جامعة نزوى بسلطنة عمان؛ من أجل إكسابهم المهارات العملية في مجال اختصاصهم، وكذلك التعرف على البرامج الدراسية وتعزيز ثقافتهم".

وتعد مبادرة الجامعة هذه من المبادرات المهمة على مستوى المؤسسات التعليمية المرموقة في العراق؛ وفي تأكيد كبير على رفد طلبتها علمياً وثقافياً وتطوير قابلياتهم المعرفية، الذي ينعكس إيجاباً على ما سيقدّمونه في مسيرتهم العملية.

أكاليل الورود تزيّن الحرم الحسيني الطاهر

بمناسبة عيد الغدير العظيمة والعزيزة على قلوبنا قامت كوادر قسم الزينة والتشجير في العتبة الحسينية المقدسة، بتزيين الحرم الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) بأكاليل الزهور الطبيعية والتي تم إنتاجها بمشاتل العتبة المقدسة، وجاءت ضمن الفعاليات الخاصة للابتهاج بهذه الذكرى العلوية العظيمة.

د. عمَّار حسن عبد الزهرة

كيف نستقبل شهر محرَّم الحرام؟

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين...

لطالما أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل بيته، وكان دائم التذكير للأمَّة بذلك حتَّى جعلهم عدل القرآن بوصيته المعروفة والمتفق عليها: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ الله (عَزَّ وَجَلَّ)، وَعِتْرَتِي، كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي: أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا))، وما أن يرحل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن عالم الدُّنيا حتَّى تتآمر الأمَّة على وصيِّه فيدفعونه عن مكانه، ثمَّ تتوالى المصائب فتظلم الزهراء (عليه السلام) ويسلب حقها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلى أن تُقتل مظلومة مقهورة، وهكذا إلى مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) مظلومًا من هذه الأمَّة.

وتتوالى الظلامات فيقتل الإمام الحسن (عليه السلام) في مصيبةٍ اهتزَّ لها عرش الرحمن، وبعدها تلوح أكبر مصيبةٍ جرت على آل الرسول محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجزرةٍ ارتكبها بنو أميَّة طالت الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)، في تفاصيل مروِّعة تضمَّنت قطع الرؤوس وتقطيع الأشلاء وقتل النساء والأطفال، ثمَّ سبي بنات العترة الطاهرة بعد قتل رجالهن في أبشع صورة إلى الشام مركز الخليفة الملعون، وكل ذلك جرى في محرَّم الحرام من عام إحدى وستين من الهجرة النبوية، وكل ذلك جرى على أهل بيت النبوة وكأنَّ الرسول لم يوصِ بهم، وأنَّه أوصى بقتلهم وتشريدهم لما زادت أمَّة الإسلام فيما رمتهم به .

وها نحن مقبلون على شهر محرَّم الحرام الذي جرت فيه أحداث مصرع الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) في أبشع جريمةٍ عرفتها الإنسانية، نتساءلُ عمَّا ينبغي علينا فعله في هذا الشهر الحزين لكي نكون مرضيين عند أئمَّتنا (عليهم السلام)، وفي الجواب على ذلك نستذكر حال أئمَّتنا عندما يمرُّ بهم هذا الشهر لنتَّخذ من أفعالهم قدوةً لنا في متابعتهم ومشايعتهم، وممَّا ورد عنهم بهذا الصدد ما نُقِل عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه ((كان إذا هل هلال عاشوراء اشتدَّ حزنه، وعظم بكاؤه على مصاب جدَّه الحسين (عليه السلام)، والناس يأتون إليه من كلِّ جانب ومكان يعزونه بالحسين (عليه السلام (ويبكون وينوحون معه على مصاب الحسين (عليه السلام) ثم يقول: اعلموا أنَّ الحسين (عليه السلام (حي عند ربِّه يرزق من حيث يشاء، وهو دائمًا ينظر إلى معسكره ومصرعه، ومن حل فيه من الشهداء، وينظر إلى زواره والباكين عليه، والمقيمين العزاء عليه، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنة))، وكان الإمام الكاظم (عليه السلام): ((إذا دخل شهر المحرم لم يُرَ ضاحكًا، وكانت كآبته تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام)) .

ومن هنا يجب على المؤمنين أن يُعظِّموا حرمة هذا الشهر كما كان الأئمَّةِ (عليهم السلام)، وأن يلتزموا الوقار والسكينة وأن يُظهروا الحزن لمصاب سيِّد الشهداء (عليه السلام)، وأن يُشدِّدوا على إقامة مجالس العزاء يستذكرون بها ما حصل لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) بدموعٍ باكيةٍ وحُزنٍ ظاهر، وأن يبتعدوا في هذه الأيَّام عن مجالس اللهو والمزاح؛ ليكونوا من المعزِّين لرسول الله وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) .

ويجب أن نعرفَ جيِّدًا بأن الحزن على سيِّد الشهداء من شعائر الله تعالى ومن خير العبادات، وقد أعدَّ الله تعالى لمن يمتثل يبكي على الحسين (عليه السلام) ويحزن على مصابه أجرًا عظيمًا؛ ولذلك يوصي أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم بلزوم استذكار مصاب الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه في كربلاء في هذا الشهر، وهذا المعنى نجده في وصايا الإمام الرِّضا (عليه السلام) لابن شبيب عندما دخل عليه في أوَّل محرَّم وكان ممَّا قال له: ((يا بن شبيب، إنَّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (صلى الله عليه وآله)، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدًا .

يا بن شبيب، إن كنت باكيًا لشيء، فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنَّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلًا ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين، يا بن شبيب، لقد حدثني أبي عن أبيه، عن جده (عليه السلام): أنه لما قتل جدي الحسين (صلوات الله عليه)، مطرت السماء دمًا وترابًا أحمر . يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين (عليه السلام) حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيرًا كان أو كبيرًا، قليلًا كان أو كثيرًا . يا بن شبيب، إن سرك أن تلقى الله (عزَّ وجل) ولا ذنب عليك، فزر الحسين (عليه السلام) يا بن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله (صلوات الله عليهم)، فالعن قتلة الحسين، يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا .يا بن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنَّ رجلًا تولَّى حجرًا لحشره الله معه يوم القيامة)) .

فالإمام الرِّضا (عليه السلام) يقدِّم لنا برنامجًا عباديًّا في شهر محرَّم، وكذلك يُقدِّم الأجر إزاء كلِّ عبادة، وقد تنوَّعت العبادات ما بين الحزن والبكاء على الحسين (عليه السلام) إلى لعن أعدائه وقاتليه، ثمَّ تمني الكون معهم، وكلُّ ذلك يرسِّخ في النفس الاتِّصال الدِّيني والعبادي، إذ من المعروف أنَّ في الدُّنيا ملهياتٍ كثيرة، ومشاغل الإنسان لا تقف عند حدٍّ؛ ولذلك كانت هناك بعض المحطَّات التي يستعيد فيها الإنسان تنشيط اتِّصاله مع الله تعالى، ومن تلك المحطَّات شهر محرَّم، فإنَّه من خيرِ المحطَّات التي يتزود بها المؤمن من الطاقاتِ العباديَّة التي تجعله في ارتباطٍ دائم مع الله تعالى، لكونه مرتبط بالحسين (عليه السلام) ذلك الإنسان الذي ضحَّى بكلِّ شيء في سبيل العقيدة والدِّين، وفي حال استذكار العبد لمصيبة الحسين (عليه السلام) فإنَّه ستنسحب إليه تلك الروح الثوريَّة ضدَّ الباطل بحسب طاقته واستعداده، وستهون عنده ملذات الدُّنيا فيشمخ بنفسه نحو التكامل الذي خطَّه الحسين (عليه السلام) ليكون حرًّا لا طوق في عنقه سوى طوق العبوديَّة لله تعالى . جعلنا الله تعالى وإيَّاكم من خير المعزِّين لمحمَّد وآله في الحسين وأهله (صلوات الله عليهم) .

شهر محرّم
نقطة الشروع إلى التحرّر

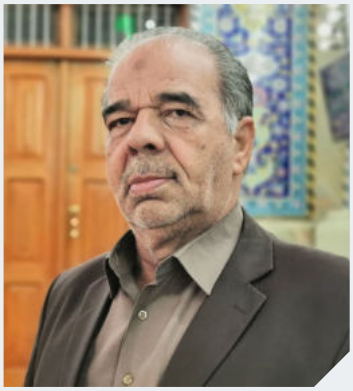

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج: 32).

نافلة البدء

أوشكت المدرسة العاشورائية أن تشرع أبوابها على مصاريعها .

لتستقبل من يتوق حقا وفعلا وبكل صدق وإخلاص الانتماء إليها للتزود منها بمعالي الشرف والمجد والفخار وجاء في الحديث :(إن (الله يحب معالي الامور وأشرفها ، ويكره سفسافها).

صاحب هذه المدرسة العظيمة سائر برحلته لعله الآن بين الكوفة وكربلاء المقدسة أو على مشارف كربلاء يتقدم ركبَه المقدس وهجُ منهاج المدرسة العظيمة

وهل أجلُ وأنبلُ وأسمى شرف وعزة وجلالة من شرف الانتماء الى هذه المدرسة؟

وهي مدرسة إصلاحية إنسانية ثقافية عقائدية أرسى قواعدها منقذ الإنسانية المبعوث رحمة للعالمين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع ركائزها صنوه وعضدُه وخليفته من بعده علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه . وثبت هذه الركائز ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سيدُ شباب أهل الجنة الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وحين نقرر بكل صدق وإخلاص وبرغبة جامحة الدخول إلى هذه المدرسة واتباع منهجَها يتحتم علينا أن نحسن التعاطي مع جوهر مضامين منهجها الاصلاحي ونتفاعلَ غاية التفاعل مع الصيغ العاشورائية الحقة ونعلن النصرةَ الحقيقية للمنهج الحسيني ولابد من تقديم البرهان على ذلك، ولعل أبرز برهان ومصداق وبثبات ممارسة الشعائر الحسينية بشكلها وصيغها الصحيحة وما أرادها وأقرها وأكد عليها أهل البيت صلوات الله عليهم وحتى حين نسعى لإبراز الجانب العاطفي والمأساوي لا باس بذلك وبيان عِظَم المصيبة ومظلومية الامام الحسين صلوات الله عليه إنما بالصيغ الصحيحة وعلى أن نحسبها ظاهرة من الظواهر الحسينية الدينية. إنما بما ينسجم مع المدرسة العاشورائية الاصلاحية الأدبية الثقافية التي تستنير بها العقول والضمائر وتصدق كل الصدق حين تهتف برفيع الصوت لبيك يا حسين.

تمهيد

عند بداية كل عام هجري تصطف ومضات التاريخ ومناراته وقراطيسه ومكونات دواته ومشعشعات قيوده لتستقبل أشرف وأجل وأقدس شهر من الأشهر الحرم، ألا وهو شهر محرم الحرام . وليس كثيرا على التاريخ أن تنحني كل قوائمه ومقوماته لمن صنع في هذا الشهر أعظم ملحمة تأريخية صنعها الأباة ليظل التأريخ يفخر بتدوينها وإدراجها بسجل بالمآثر الحافل والزاخر بالمفاخر وبالزهو والعنفوان الحسيني. لقد دارت في هذا الشهر أعظم منازلة بين جوهر الحق ومكوناته وعظم كيانه وبين الباطل وخسته وارتكبت بذلك أعظم جريمة ارتكبتها بنو أمية بقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله. وكما يعرف البعض أن كل الأئمة الأطهار عليهم السلام تحدثوا عن هذا الشهر وكرسوا على استذكار واقعته ولا يغيب عن أحد قول الإمام الرضا عليه

السلام المشهور: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا. ولم تدع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة فيه.

لعل الأمر سيكون طبيعيا حين يحظى هذا الشهر باستعداد بالغ الأهمية من قبل الناس لاستقباله وبشكل يختلف عن ما تحظى به بقية الشهور من استعدادات ولهم الحق في ذلك. إذ أنه كان مركز الشروع إلى ميدان استقلالية الإنسان وتحرره من هيمنة كادت تمسخ إنسانيته وتحوله إلى آلة تحركه أيدي المستعبدين كيف ما تشاء. وبما أن هذا الشهر يرتبط ارتباطا مباشرا بحياة وجهاد أهل البيت عليهم السلام فلا غرابة في أن يكون أوانا لإختبار أتباعهم ويمحصون به ليبرزوا من خلاله أدمارات إنتمائهم لمنهجية ذلك الجهاد. ويباركوا التحول الذي أنشأه في حياة الأجيال .وهو نقطة إنطلاق الثورة الإنسانية داخل النفوس ضد كل باطل وبغي وطغيان.. إذ أن في هذا الشهر تفوح نفحات الرحمة الإلهية وتتجلى صور العدل المشرقة والمساواة والتضحية والفداء والإباء والدفاع عن شرف الإنسان وحريته وجلالة قدره وكرامته . فالثورة الحسينية العظيمة استنطقت الضمائر قبل الألسن ونازعت السبات وتحدته قبل مريديه وأبعدته عن الألباب.

في مثل هذا الشهر وقف أعز وأجل وأكرم خليفة من خلفاء الله في الأرض بعد جده وأبيه وأخيه. ورسم صورا تشاهدها الأجيال الواعية بالعقول المتفتحة وبعيون البصائر وتتفاعل مع إشعاعاتها المباركة لأنها تنسجم تمام الإنسجام مع فطرة الإنسان التي فطرها الله تعالى عليها عكس ما طرح ويطرح من نظريات تتعارض وتتصادم مع سلامة الفطرة ونقائها. وقف عليه السلام ليمثل جبل المبادئ والقيم السامية والمثل العليا. جبل أشم لا تزعزعه عواصف الطغيان والبطش والأرهاب وبلّغ ورسخ مفهوم رسالة جده دون أن يخشى في الله لومة لائم ودون خشية أو خوف أو أي شكل من أشكال الميل عن طريق الحق لينطبق عليه قول الله تعالى: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (الأحزاب/ 39).

فيض التسامح الحسيني

اعتادت الشعوب والمجتمعات على أن لا تفلت أية فرصة منها دون أن تغتنمها أفضل اغتنام لا لشيء إلا لتستلهم منها الدروس وتعيد ما فاتها منها وتعلن أنها ما زالت مرتبطة بموروثها الحضاري عقائديا أو تأريخيا كان أو إنسانيا بحتا . وإن الإعتداد والإعتزاز بالموروث بكل ما يحتوي ويتضمن دليل واضح على التمسك التام بالهوية التي تميز كل مجتمع عن سواه.

هذا الهاجس هو الذي دفع الأجيال إلى أن تكرس جل اهتمامها على اكتساب العبرة والعظة وتستلهم أبلغ الدروس وأعظم العبر في التضحية والفداء والإباء والعفو والتسامح وغير ذلك. إذ أن كل موقف من المواقف التي وقف فيها سيد الشهداء عليه السلام هو منهج يستلهم منه دروس في التعامل الإنساني والأخلاقي. ومسيرته عليه السلام حافلة بالمواقف الإنسانية التي لو قسمت على أهل الأرض لَسادَ الوئام والحب وعم السلام ولما عرفت المجتمعات غير التسامح والتحابب. ولو أردنا أن نتجاوز كل المواقف ونتوقف في محطة وادي (ذي حسم) ذلك الوادي الذي التقى فيه الحسين عليه السلام بجيش الحر الذي جهزه ابن زياد لقتال الحسين عليه السلام لأخذنا من مدلولات التسامح إضاءات من ذلك الإشعاع المنبعث من روح سيد الشهداء عليه السلام الطاهرة بومضات لا تعد ولا تحصى.

يتوقف جيش الحر وهم في أسوأ حالة قد أنهكهم العطش مما أصبح ذلك عاملا من أهم عوامل القضاء عليهم من قبل الإمام الحسين عليه السلام. إنما لم يستخدم الإمام عليه السلام تلك العناصر بل تصرف تماما عكس ما كان يمكن أن يتصرفه أعداؤه ووقف بنفسه يسقي جيشا عرمرما جاء ليقاتله ويقتله أو ليأسره ويأخذه مأسورا إلى ابن زياد لكن طهارة روحه ونقاوة نفسه الزكية عكست الصورة الحقيقية الحية لشخصه الشريف حيث وقف ليسقي العطشى بنفسه. وليس أبرز شاهد من شهادة على بن الطعان المحاربي الذي روى روايته بنفسه وأخبر كيف أن الحسين عليه السلام سقاه بنفسه إذ يقول: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية .

والراوية عندي السقاء، ثم قال: يا ابن أخي أخ الجمل فأخته فقال: اشرب ، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء . أي أعطفه . فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

وليس بعيداً أن يكون هذا الموقف من أهم أسباب عودة الحر إلى جادة الصواب.

حتى وإن لم يعلن الحر توبته ونيته في الحال إنما من المحتم إنه من أهم الأسباب. ومن البداهة أن يكون موقف الحر دعوة لأن يجعل كل منا من نفسه حرا ويتحرر من كل أهوائه ويحارب كل النزوات ويتغلب عليها وينتمي إلى صف الحق والثبات وتكون توبته توبة نصوحة حيث أن الحر حين أعلن أمام الإمام الحسين عليه السلام توبته ذهب إلى ربه وهو خالٍ من أية سيئة أو خطيئة بل مضى نقيا منزها من كل ذنب أو معصية.

عاشوراء وكربلاء

ثمة نصوص أو شعارات أو أقوال مأثورة ينسب بعضها إلى الأولياء الصالحين يمكن أن تنتهج مضامينها المجتمعات لكنها تحجم عن ذلك ولا تتعامل معها تطبيقيا إما بسبب ما تفرضه المرحلة إما عدم وجود دليل يوثق صحتها ويؤكد مصداقيتها .

وكم أهمل الناس أحاديثاً ومقولاتٍ يعتقد أنها موضوعة لا تستند إلى متن رصين عكس ذلك كم حدث أن يبني مجتمع معين بناء بحسن ظن على نصوص أو أمثال أو عبارات حكمية تنسب إلى أشخاص هم بعيدون كل البعد عن تلفظها وإتيانها، ورغم ذاك استند إليها المجتمع وتفاعل معها والأسباب كثيرة ولا ابتعد عن الجوهر حين أدرج مقولة تعضد قولي ألا وهي: (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء) إذ أخذت المجتمعات من هذه المقولة منطلقا تنطلق منه لتهذيب النفوس وتكتسب ما يمكن اكتسابه باستذكار عاشوراء وجعله نقطة شروع للتطبيق باتخاذ مفاهيمه ومعطياته وإفرازاته الإنسانية عنصرا من عناصر الذوبان الروحي ومنهجا من مناهج الاستقامة التي يعتصم بها المجتمع الواعي ومن ثم يتخذه صراطا مستقيما لا يحيد عنه.

يوم عاشوراء موعد انطلاق الثورة بقيمها ومعطياتها وجوهر مفاهيمها التي تتناسب معطياتها مع تطلعات كل عصر وتنسجم مع كل التبلورات الفكرية وتطورها في كل مرحلة وتتناسب مع إرادات الشعوب التي تتوق إلى التحرر ويمكن أن تكون دستورا لكل مجتمع يتطلع إلى إشراقات الكرامة لأن جوهر هدف النهضة هو إبلاغ رسالة إنسانية حضارية شاملة مثلما لا تقتصر على حد لا يحدها حد في إمتدادها. وبما أن كربلاء مقدسة فمن يقف على أديمها يستحضر المبادئ والنوايا الحسينية الصادقة وخلوصها ويتفاعل معها تفاعلاً حسياً، والسير على أديمها ينتج عند المرء إدراكا خلاصته أن لا يليق بقداستها إلا ما هو مقدس أو ما يمت بصلة للقداسة فيأنف في أن يأتي بغير ذلك. إذن الإستذكار واستلهام الدرس والتقديس يكوّن قاعدة (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء) ويوجب التطبيق في الوقت نفسه.

إلى اللقاء في الجزء الثاني.

عند بداية كل عام هجري تصطف ومضات التاريخ ومناراته وقراطيسه ومكونات دواته ومشعشعات قيوده لتستقبل أشرف وأجل وأقدس شهر من الأشهر الحرم، ألا وهو شهر محرم الحرام . وليس كثيرا على التاريخ أن تنحني كل قوائمه ومقوماته لمن صنع في هذا الشهر أعظم ملحمة تأريخية صنعها الأباة ليظل التأريخ يفخر بتدوينها وإدراجها بسجل بالمآثر الحافل والزاخر بالمفاخر وبالزهو والعنفوان الحسيني..

هلّ هلالُ الحـــزنِ

حسنين الزكـــروطي

العاشر من شهر محرم الحرام لسنة 61 هجرية لم يكن حدثاً عادياً تمثل في معركةً حدثت بين طرفين وانتهت بانتصار فئةٍ على الأخرى، بل كان أعظم مما تصفه الأقلام، فقد فتحت وقائع تلك المعركة البطولية والايمانية الحقّة طريقاً للمظلومين والمستضعفين من العزة والكرامة والاباء في مواجهة الظلم والاستبداد، فهي أول معركة ينتصر فيها المقتول ظلماً على القاتل الجائر (انتصار الدم على السيف)، ويتذوق فيها المنتصر حرب الذلة والخزيَ والعار، وأظهرت هذه المعركة ما كانت تخفيه دسائس الأمويين والحسة والعداوة تجاه أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، ولا زالت أحداث هذه المعركة وما جرى فيها من مآسٍ أليمة بحق سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وأصحابه الأطهار الميامين من ظلمٍ وقتلٍ وسبي للنساء والاطفال تعيش معنا في كل يوم ((كلُّ أرضٍ كربلاء وكلُّ يومٍ عاشوراء)).

ويزداد القلب حرقةً وشرارة مع قرب حلول شهر محرم الحرام، حيث يستعد المحبون والموالون من كل حَدَبٍ وصَوْب لأحياء هذه الفاجعة الاليمة عبر اقامة مجالس العزاء، واستذكار وقائعها، والحزن والبكاء على العترة الطاهرة وما جرى عليهم من ظلمٍ وجور، وقد تناولت الكثير من الأحاديث الشريفة المرويّة عن الائمة المعصومين (عليهم السلام) فضل البكاء والجزع على سيد الشهداء (عليه السلام)، ففي (بحار الأنوار: ج44/ ص285) عن الامام محمد الباقر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ((أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده، بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً))، و ان البكاء والجزع على الامام الحسين (عليه السلام) واستذكار فاجعته الأليمة وإحياءَها ونشرها عبر إقامة المجالس الحسينية والعزاءات، هي الوسيلة الأنجع لنشر مظلومية اهل البيت (عليهم السلام) الى العالم، وإيصال مبادئهم الإسلامية والانسانية التي اقترنت سيرتهم الحياتية بها، كما ان إحياء هذه الشعائر والمشاركة بها ونشرها يعدّ وسيلةً تقرب العبد الى ربه {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} {المائدة:35}، فأهل البيت (عليهم السلام) هم أولياء الله (عزّ وجل) في الأرض بعد رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) والاقتداء بهم والتمسّك بمبادئهم وقيمهم السامية وإحياء شعائرهم وبيانها للبشرية جمعاء له من الفضل والثواب الكثير كما في قوله تعالى ((ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)) {الحج:32}.

وقد بيّن رسولنا الكريم في الكثير من المحافل وعلى ملأ من الناس قيمة وعظمة أهل بيته (عليهم افضل السلام) ومنزلتهم عند الله عز وجل، وفي إحدى الروايات تقول قال رسول الله محمد (ص): "مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك"، لذا ليس بالغريب ان تجد المعزين والموالين يتزاحمون ويتسابقون إلى المجالس والعزاءات لإحياء هذه المناسبات العطرة، وخصوصاً تلك التي تتعلق بأيام عاشوراء وزيارة الاربعين المباركة، فهنيئاً لكل من لبى وشارك وأقام المآتم الدينية والحسينية طلباً لرضا الله (عز وجل) وحباً وتقرباً الى أوليائه الصالحين.

ممثل المرجعية العليا يُثني على جهود قسم الإعلام في العتبة الحسينية..

الشيخ الكربلائي: الإعلام يؤدّي دوراً مهماً في نشر المبادئ الحقّة وتوعية المجتمع

◄ الأحرار/ نمير شاكر – تصوير/ رحيم السيلاوي وأحمد القريشي

كان يوم التاسع والعشرين من شهر حزيران المنصرم، حافلاً بالنسبة لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، حيث افتتح فيه المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ونائب الأمين العام للعتبة المقدسة الدكتور علاء أحمد ضياء الدين استديو إذاعة الروضة الحسينية المطهّرة ومركز البيع المباشر بحلّتيهما الجديدتين.

وأثنى سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على ما يقدّمه قسم الإعلام في مجال نشر القضية الحسينية الخالدة والمبادئ الإنسانية وزيادة الوعي لدى المتلقّين.

وقال سماحته: "في هذا الشهر المبارك شهر ذي الحجة الحرام، الذي تزامنت فيه مجموعة من أعياد الولاية الكبرى لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام)، جرى افتتاح الاستوديو الجديد لإذاعة الروضة الحسينية المطهرة".

وتابع القول: "نبارك للأخوة في قسم الإعلام وكذلك الكوادر

الهندسية التي استطاعت بتفوق هندسي كبير أن ينجزوا هذا الاستوديو بما فيه من تقنيات حديثة"، مضيفاً بأنّ "ما شاهدناه في هذا الاستوديو يجمع البث الصوتي والمرئي وفق تقنيات حديثة يبعث على الاعتزاز والفخر أن لدينا كوادر قادرة على مواكبة هذه التطوّرات في إنجاز استديوهات البثّ الإذاعي وكذلك ما شاهدناه من الكوادر المتخصصة من قسم الاعلام التي استطاعت أنْ تنجزَ إضافة إلى الاستوديو هذه الطفرة في المضمون الإعلامي الى عموم المواطنين وما يتعلق منه بمضمون القضية الحسينية".

ودعا الشيخ الكربلائي لجميع العاملين في قسم الإعلام بأن "يوفّقهم الله (سبحانه وتعالى)، وأن يحرصوا على نشر المضامين العالية والمبادئ والقيم السامية، ومن خلال هذه التطورات الجديدة للنهوض بإيصال القضية الحسينية إلى أفراد المجتمع كافة".

وأكّد سماحته بأن الإعلام الحسيني "يؤدّي دوراً كبيراً ومهماً في التوعية وحمل الناس على تطبيق المبادئ الإلهية التي تجسّدت في النهضة الحسينية العظيمة، وكذلك صناعة الفرد الصالح في المجتمع".

من جهتهِ أعرب رئيس قسم الإعلام المهندس عباس الخفاجي عن سعادته بهذه الزيارة المباركة من قبل سماحة الشيخ الكربلائي، والتي أظهرت كما أوضح لـ (الأحرار) "الاهتمام العالي من سماحته بالتحوّل الجديد للقسم، والطفرة النوعية التي شهدها مؤخراً على مستوى بناء القدرات الإعلامية وتصدير المحتوى الجذّاب والمميز، فضلاً عن تهيئة الظروف اللازمة للعمل، بما ينسجم مع التغييرات الجديدة واستخدام التقنيات الحديثة في العمل الإعلامي".

جدير بالذكر أنّ إذاعة الروضة الحسينية المقدسة ستشهد تحولاً مغايراً وجديداً على مستوى المحتوى المقدّم للمتلقين والذي ينطلق مع شهر محرّم الحرام للسنة الهجرية الجديدة، وتقديم باقات برامجية تقدّم الفائدة للمستمعين، فيما يسعى مركز البيع المباشر التابع لشعبة الطبع والتوزيع في العتبة المقدسة إلى استقطاب القرّاء والزائرين عبر مجموعة كبيرة ومهمة من العناوين الجديدة في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية وما يخص شريحة الشباب.

"اظهار الاهتمام العالي من سماحته بالتحوّل الجديد للقسم، والطفرة النوعية التي شهدها مؤخراً.."

الشؤون الدينية تحتضن مدرسة دينية في «الحمزة الشرقي»

قضاء من أقضية محافظة الديوانية سُمّي باسم ولي من أولياء الله تعالى، وهو من ذرية الأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم) يعرف بالحمزة الشرقي، جاء في ترجمته عن العلامة السيد عبد الحسين الأميني في كتابه (شهداء الفضيلة): (السيد الشهيد أحمد المقدس الغريفي، ويرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام)، ثم ذكر سبب قتله وهو في طريق زيارة جده أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف، حيث أقدمت ثلة ضالة من قطاع الطرق على قتله مع عياله بعد أن أبلى بلاءً حسناً في الدفاع عنهم، والده السيد هاشم، كان من علماء البحرين وكبرائهم، قال عنه الأميني في كتابه، ص/217: (ممَّن اختصه المولى بشرف الأرومة، وجعله من بيت هو من أرفع بيوت العلم والفضيلة، كما شرفه بقداسة النفس ونزاهة الضمير وحسن السيرة، فهو بشرفه الوضَّاح ومجده المؤثَّل وشهرة فضائله الباهرة في غنى عن إطراء أي أحد).

ولأنها مدينة تستحقّ الاهتمام فقد قامت العتبة الحسينية المقدسة بالاستجابة لثلة من المؤمنين في تأسيس مدرسة دينية في السنوات الأخيرة لتلقي العلوم الدينية والوعي الديني، وهي من المدارس المتميزة بحسن إدارتها وأساتذتها، إضافة إلى إقامتها لبرامج مختلفة ترتقي بالمستوى العلمي والأخلاقي للطالبات، ومنها التنسيق مع الجانب القرآني في قسم الشؤون الدينية لإقامة برامج قرآنية، وذلك يشير إلى إمكانية هذه المدرسة وحرصها للنهل من الثقافة الإسلامية وهدي القرآن الكريم والعترة النبوية المطهرة.

مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام تدخل تقنية (البويم) إلى العراق

أعلنت مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، عن إدخال تقنية (البويم) إلى العراق، لإنقاذ حياة المرضى من التشخيص الخاطئ.

وقال إخصائي الجهاز الهضمي والمناظير في المؤسسة الدكتور خالد رجب في حديث لـ(الموقع الرسمي)، إن "تقنية (البويم) دخلت إلى العراق عن طريق مؤسسة واراث الدولية لعلاج الأورام؛ لإنقاذ حياة الناس من التشخيص الخاطئ"، مبيناً أن "تلك التقنية ساعدت الكثير من المرضى الذين يعانون من صعوبة في بلع الغذاء والسوائل، وقدمت العلاج الصحيح لحالاتهم من خلال قطع عضلة المريء بالناظور، وبنسبة استجابة من المريض تصل إلى (90 %)".

وأضاف، أن "تقنية (البويم) بدأت في اليابان عام 1990، ثم بدأت بالانتشار في دول شرق آسيا مثل كوريا الجنوبية والصين، ودخلت المنطقة العربية منذ سبعة أعوام، فيما بدأنا بإدخال التقنية إلى العراق خلال العامين الحالي والماضي".

وأوضح، أن "درجة كفاءة تقنية (البويم) عالية جداً واستجابة المريض لقطع عضلة المريء تصل إلى أكثر من (90 %)".

وتابع، أن "المريض يأتي وهو يعاني من صعوبة البلع للغذاء والسوائل، والطرق القديمة للعلاج كانت عبر توسيع عضلة الفؤاد أو قطع عضلة المريء عن طريق الجراحة، وفي ظل وجود تقنية (البويم) الحديثة يكون العلاج من خلال قطع عضلة المريء بالناظور".

وزاد، أن "المريض الذي يعاني من صوبة البلع نتيجة لوجود ضيق في عضلة الفؤاد التي لا تسمح بنزول الغذاء والسوائل للمعدة، والمعاناة من أعراض كثيرة كصعوبة البلع وآلام في الصدر وأعراض الارتجاع المزمنة يتم تشخيصه في البداية كمريض (ارتجاع مريء)، إنما مع تطور المناظير ووجود تقنيات حديثة مثل قياس حركة المريء يتم تشخيص المريضة بمرض (Ecclesia)".

وأشار إلى، أنه "خلال هذا الأسبوع أجرينا عمليتين لمريضين كانا قد قررا السفر خارج العراق لإجراء العملية، بيد أنه من خلال التقنيات والخبرات المتاحة في مؤسسة وارث أجري لهما عملية عبر تقنية (البويم)".

العتبة الحسينية تعقد مؤتمرها التبليغي السنوي بقدوم شهر المحرّم

الشيخ أحمد الصافي: نسعى لتمكين المبلغين من أداء دورهم الرسالي بشكل أفضل

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق – تصوير/ صلاح السبّاح

بهدف تعزيز وتطوير مهارات المبلغين الدينيين وتزويدهم بالأدوات المعرفية اللازمة في نشر التعاليم الإسلامية وقيمه السامية بشكل فعال ومؤثر في المجتمع، احتضنت قاعة خاتم الانبياء في الصحن الحسيني الشريف مؤتمر التبليغ الديني السنوي، والذي نظمه قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة للسنة العاشرة توالياً، وبمشاركة (500) مبلغ من مختلف المحافظات العراقية، وحمل شعار(الحسين "عليه السلام" هِداية ورحمة).

وتضمن المؤتمر سلسلة من المحاضرات العلمية، وورش العمل التفاعلية، والمناقشات المفتوحة التي تسلط الضوء على القضايا المعاصرة والتحديات التي تواجه المبلغين.

وللحديث أكثر حول هذا المؤتمر والاهداف التي يسعى الى تطبيقها خلاله بين (الشيخ أحمد الصافي) رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة لمجلتنا قائلاً: "ان مؤتمر التبليغ الديني في العتبة الحسينية المقدسة يعدّ من الفعاليات المهمة التي تنظمها العتبة الحسينية المقدسة، بهدف تطوير وتعزيز دور المبلغين الدينيين في المجتمع، وتوجيههم ودعمهم لنشر التعاليم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية والتربوية التي جاء بها الاسلام.

وأضاف، ضمَّ المؤتمر محاضرات وورش عمل قدمها علماء ومفكرون في المجال الديني، صاحبها جلسة نقاشية حول التحديات

التي تواجه المبلغين اثناء اداء الرسالة التبليغية وكيفية التعامل معها بفعالية.

مشيراً الى أن الهدف الأساسي من إقامة هذا المؤتمر يتمثل في تمكين المبلغين من أداء دورهم الرسالي بشكل أفضل، وتعزيز تأثيرهم الإيجابي في المجتمع، فضلا عن اتاحته فرصة التواصل بين المبلغين والتبادل الفكري، مما يعزز التعاون والتنسيق بينهم لتحقيق الأهداف المشتركة.

وأوضح بأن العتبة الحسينية المقدسة تسعى من خلال هذا المؤتمر إلى دعم الدور الريادي للمبلغين في نشر الوعي الديني والاخلاقي، والمساهمة في بناء مجتمع مستنير ومتوازن يستند الى القيم الاسلامية النبيلة.

وبدوره بين (الشيخ محمد حسين الفرطوسي) مسؤول التبليغ الديني في العتبة الحسينية المقدسة قائلاً: تحت شعار (الحسين "عليه السلام" هداية ورحمة) أقامت شعبة التبليغ الديني في قسم الشؤون الدينية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة مؤتمرها السنوي الخاص بالمبلغين والمبلغات بغية مناقشة الحركة التبليغية التي ستقدم خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير، وكل ما يحتاجه المبلغ الديني لإيصال الرسالة الاسلامية بالشكل الصحيح والأنجع، فضلا عن إقامة ورش عمل تبليغية علمية ومنهجية صحيحة من اجل النهوض بالواقع التبليغي.

وفي الصعيد ذاته تحدث المبلغ الديني (السيد واثق الزاملي) . احد المشاركين في المؤتمر قائلاً: إن هذا المؤتمر التبليغي يمثل حدثاً دينياً وتعليمياً يجمع بين علماء الدين والمبلغين، ويعزّز دور التبليغ الديني في نشر الفكر الاسلامي الصحيح، خاصة في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات المسلمة.

واكمل: يهدف المؤتمر تطوير مهارات المبلغين وتعزيز كفاءتهم في ايصال الرسالة الدينية، وتعزيز التواصل والتعاون بين المبلغين والمؤسسات الدينية، ومناقشة التحديات الراهنة التي تواجه عملية التبليغ الديني وسبل معالجتها.

مشيرا: "ان المؤتمر تضمن العديد من الفعاليات والانشطة والورش التي تسهم في تعميق الفهم الديني وزيادة الوعي الاسلاميّ من خلال الاستناد على التضحيات والقيم التي جسدها الامام الحسين (عليه السلام).

كما تحدثت (الست إلهام الموسوي) مسؤولة وحدة الدورات في شعبة التبليغ الديني النسوي قائلةً: إن مؤتمر التبليغ الديني هو تجمع سنوي يهدف إلى تعزيز القيم الدينية والثقافية الإسلامية وخصوصاً الفكر الشيعي الجعفري، و يشمل محاضرات وندوات وورش عمل تتناول مواضيع مختلفة مثل (الفقه، العقيدة، التاريخ الإسلامي، الأخلاق)، يشارك في المؤتمر علماء دين ومفكرون وباحثون، وذلك لإيصال تعاليم الدين الاسلامي ورسالة الامام الحسين (عليه السلام) الى كل بقاع العالم.

وأضافت الموسوي: نستلهم من هكذا مؤتمرات بعض التوجيهات والنصائح لأننا مقبلين على شهر محرم، وهو شهر العطاء وشهر النهضة الحسينية والوفاء للأمام الحسين (عليه السلام)، و ان نتسلح بنصائح المرجعية ونطبقها على ارض الواقع، فضلا عن الاستفادة من هذه المؤتمرات في كيفية ايصال الرسالة الاسلامية الصحيحة من جهة ، وكيفية التعامل مع الزائرين القادمين الى كربلاء المقدسة من جهة اخرى.

مؤسّسة العين الدولية للرعاية الاجتماعية..

حكاية بسمة ارتسمت على وجوه عشراتِ آلافِ الأطفال

◄ الأحرار/ هيئة التحرير

كانت ولا تزال مؤسسة (العين) الدولية لرعاية الأيتام في العراق، لفترة طويلة بمثابة منارة أمل للآلاف من الأيتام وأسرهم. تم إطلاق هذا المشروع كمؤسسة إنسانية مستقلة بتاريخ (13 كانون الثاني 2006)، وتطوّرت لتصبح واحدةً من أكبر المؤسسات الخيرية على مستوى العراق والعالم. ومع دخولنا للنصف الثاني من سنة (2024)، تواصل المؤسّسة مهمّتها المتمثلة في رعاية الأيتام القاصرين من خلال تأمين احتياجاتهم الحياتية المختلفة؛ ليكون لكلّ منهم حياة كريمة وفرص متكافئة مع أقرانهم، وإن فقدوا آباءهم.

وقبل أن نستمرّ أكثر بسرد حكايتنا عن هذه المؤسسة العريقة، فهي مسجّلة في دائرة المنظمات غير الحكومية بالرقم (1Z71070) وحاصلة على صفة (النفع العام)، وتحظى بمباركة وإذن من لدن المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

تحقيق الريادة من (2006 - 2024)

تطمح مؤسسة العين إلى أن تكون من أصحاب الريادة في مجال رعاية اليتامى وتلبية احتياجاتهم بمستوى خدمة يتناسب والقيم التي تركّز عليها، من خلال دراسة ظروفهم وتحليلها للخروج بنتائج تحقق هذه الرؤية.

وقد نجحت فعلاً في تحقيق الريادة بمجال دعم الأيتام الفقراء القاصرين وتوفير جميع احتياجاتهم، ويجري إيصال المساعدات إليهم أبرزها المعونات المالية والمستلزمات الحياتية الضرورية، مع إبقاء الأيتام يعيشون داخل بيوتهم وبين أسرهم، والاحتفاظ برصيدٍ ماليّ لـ (6 أشهر)؛ لئلا تنقطع المعونة عنهم في الأوقات الصعبة، كما حرصت المؤسسة خلال هذه السنوات، على أن يصل كل (فلس) يُدفع لكفالة الأيتام يصل إليهم كما هو من دون أي استقطاع.

وتهدف المعونات (الرواتب الشهرية) المقدّمة لكل يتيم مسجّل، إلى مساعدة أسرته في تغطية احتياجاته الأساسية مثل الغذاء والملابس والرعاية الصحية الأساسية، رغم أنّ للمؤسسة برامج مستقلة عن المعونة من هذا القبيل، ويستطيع الحصول عليها في أي وقت.

مشاريع كبرى لدعم الأيتام

تتبنّى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية إقامة مشاريع الصدقة الجارية، ومنها أُنشئت على عقارات من (الأراضي، البنايات، الدور) التي يتبرّع بها المحسنون من خلال الهبة أو الوقف الخيري أو الوصية أو الإعارة لتحقيق إيراد للمؤسسة يُصرَف على الايتام المحتضنين لدى المؤسسة من جانب، ومن جانب آخر لتحقق الثواب للمتبرع ووالديه.

وعند المؤسسة تكون (الصدقة الجارية) عادةً مشاريع ترمي إلى تقديم خدمات رصينة وبنى تحتية لليتامى المحتضنين، وتأمين مصادر دخل دائمة لهم من المؤسسة. تُنشَأ هذه المشاريع على أرض تكون وقفيتها (بتولية) من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلةً بالمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)؛ إذ يوقفها المحسنون وتقوم المؤسسة بإدارتها لتعود بالفائدة على اليتامى المسجّلين لديها، ووفقاً لإحصائية جديدة، فقد بلغت هذه المشاريع (101 مشروع) من الصدقات الجارية تم إنجاز (78 مشروعاً) منها حتى الآن.

أبرز هذه المشاريع

1. مشروع الأنجم الزاهرة:

والذي أُقيم على أرض مساحتها (1672 متراً مربعاً) في مدينة الكاظمية المقدسة. مقاطعة العطيفية، مسجلة في السجل العقاري باسم المؤسسة، ويتضمن المشروع (5 طوابق) بما فيها الطابق الأرضي، لتصل المساحة الكلية للبناء إلى لـ (8 آلاف و366 متراً مربعاً).

وبعد النجاح الذي حققه مشروع الأنجم الزاهرة في الكاظمية المقدسة، سعت المؤسسة إلى استنساخ هذه التجربة وتكرارها في مختلف المحافظات العراقية، وهذا ما حدث فعلاً. فقد أقامت عدة مشاريع أطلق عليها الأنجم الزاهرة في محافظة البصرة/ قضاء المدينة، ومحافظة النجف الأشرف/ قضاء الحيرة، ومحافظة القادسية/ قضاء الديوانية ومحافظة ديالى/ ناحية قزانية.

ويجري في الوقت الحاضر تكرار تجربة المشروع في محافظات ومدن أخرى من العراق مشتملاً ذلك محافظة صلاح الدين/ قضاء بلد، ومحافظة بغداد/ قضاء الرصافة الأولى، ومركز محافظة كربلاء المقدسة، ومركز محافظة النجف الأشرف، ومحافظة بابل/ قضاء الحلة، ومحافظة واسط/ قضاء الكوت، ومحافظة ذي قار/ قضاء الناصرية، ومحافظة ميسان/ قضاء العمارة، ومحافظة البصرة/ قضاء الزبير.

ويهدف مبنى الأنجم الزاهرة عبر مرافقه المتعددة إلى توفير بنية تحتية رصينة لخدمة الأيتام، ويقدّم (المعونات المالية الشهرية الثابتة من (75 ألفاً - 145 ألفاً)، المساعدات العينية من الأغذية والملابس والمستلزمات المنزلية، الرعاية الصحية التي تقدّم لهم عبر مراكز صحية خاصة تابعة للمؤسسة أو بالتعاون مع المستشفيات والمراكز الحكومية، كما ويقدّم المشروع (التأهيل والإرشاد، التدريب المهني الذي يوفّر فرصة عمل للأيتام الذين لم يكملوا دراستهم من الذكور والإناث).

2. مشروع حكايتي

إذ تسعى مؤسسة العين إلى أن تصنع من أبنائها قادة ونخبًا للمستقبل، وذلك من خلال مركز حكايتي الذي هو مشروع تأهيلي ترفيهي ثقافي يُراد به حصول اليتيمِ على فرصةٍ عادلةٍ في المستقبلِ مكافئةٍ لما يحصلُ عليه أقرانه. ويقع المشروع في مدينة النجف الأشرف، ويتألف من (8 طوابق) معدّة لاستضافة مجاميعَ مختارة من الأيتام لعدّة أيام.

ويهدف هذا المشروع إلى معالجة الحالات النفسية الصعبة والمعقّدة لدى بعض الأيتام ممن مرّوا بأزمات نفسية جرّاء فقدان الأب أو الأم، وما رافقها من ظروف مأساوية وحرمان من فرص اللعب والترفيه والتثقيف، ناهيكم عن افتقادهم الدور الكبير للأب في الحوار واللعب المشترك والرعاية والاهتمام. ويتم بالاعتماد على الطرق التي تطرح حديثًا أساليبَ ناجعة غير مباشرة في العلاج وبناء الذات وتنمية القدرات، مثل العلاج باللعب، والعلاج بالفن، واستخدام الرسم اليدوي، ومشاهدة الفيلم المنتقى، وقراءة القصة الملونة الهادفة، واللعب الجماعي، وتحدي الصعاب المؤقتة.

3. مشروع المجمّعات السكنية

هي مشاريع تقيمها المؤسسة لغرض إسكان العوائل التي تحتضنها ممن لا تمتلك مسكناً كريماً، بحيث لا تستفيد من خدمات بناء المنازل أو ترميمها، ويتم إعطاء هذه البيوت إلى المحتضنين لدى المؤسسة بنظام الإعارة، أي أن العائلة تبقى ساكنة في المنزل طالما كانت محتاجة له فإذا اكتفت خرجت منه وأُسكنت فيه عائلة ثانية.

وقد جرى حتّى الآن بناء:

أ. مجمع الإمام الرضا (عليه السلام) في منطقة المعامل بمحافظة بغداد، ويضم (12 وحدة سكنية).

ب. مجمع الإمام الجواد (عليه السلام) في منطقة سبع قصور ببغداد، ويضم (28 وحدة سكنية).

ج. مجمع الإمام الباقر (عليه السلام) في محافظة النجف الأشرف، ويضم (66 وحدة سكنية).

د. مجمع الإمام الحسن (عليه السلام) في محافظة كربلاء المقدسة، ويضمّ (42 وحدة سكنية).

هـ. مجمّع السيد محمد (عليه السلام) في قضاء بلد بمحافظة صلاح الدين، ويضم (44 وحدة سكنية).

و. مجمع الحلة السكني بمحافظة بابل، ويضم (12 وحدة سكنية).

ر. مجمع الإمام السجاد (عليه السلام) في قضاء الشوملي بمحافظة بابل، ويضم (92 وحدة سكنية).

ز. مجمع فدك الزهراء (عليها السلام) في حي الحرية بمحافظة بغداد، ويضم (8 وحدات سكنية).

ط. مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة المثنى، ويضمّ (20 وحدةً سكنية).

4. المشاريع الريعية

وهي عبارة عن مشاريع مستدامة توفّر دخلاً ثابتاً لرعاية الأيتام وكفالاتهم المالية.

أهداف ورسالة المؤسسة

ترمي المؤسسة إلى شمول أكبر عددٍ ممكن من يتامى العراق ببرامج الرعاية المتكاملة التي تشتمل على جميع جوانب حياتهم على نحوٍ يحقق تكافؤاً في الفرص مع أقرانهم؛ بُغية إعداد جيلٍ واعٍ قادر على تحملِ مسؤولية بناءِ وطنه. كما تسعى إلى بيان ظلامتهم والمطالبة بحقوقهم وحفظ كرامتهم.

أما بالنسبة لرسالتها، فهي تركّز في أعمالها ومشاريعها على قيم الالتزام الأخلاقي والديني، والواجب الوطني، والاستقلالية، والمهنية، والمبادئ الإسلامية ومبادئ حقوق الإنسان، وعدد من أهداف خطة التنمية المستدامة، والعدل وعدم التمييز بين المحتضنين لديها على أساس الجنس، أو العرق، أو المعتقد، أو المنطقة الجغرافية. كما تركّز كذلك على عقد الشراكات والعلاقات مع المؤسسات المحلية والدولية ذات الأهداف المشابهة.

وفي مؤتمرَها الدولي السنوي الذي عقدته في شهر أيار الماضي، صرّح رئيس مؤسسة العين السيد أحمد عبد الحسين السوداني، بأن المؤتمر كان بالغَ الأهمية؛ حيث جمع مدراء أقسام المؤسسات الأعضاء من دول العالم المختلفة. وشارك الأعضاء هذا العام أهمّ انجازاتهم وناقشوا خططهم لمواصلة مهمتهم بدعم اليتامى وعوائلهم وتوسعتها إلى أقصى حد ممكن، من خلال ورش تفاعلية، وجلسات مشتركة، نُوقشت فيها آخر الأبحاث والتوصّل إلى أفضل النتائج، فضلاً عن توحيد الخطط لزيادة فعالية عملهم الدولي؛ إيماناً منهم بحقّ كل طفل بنيل فرصته ليحقق ذاته، ومن أجل تمهيد الطريق لهم؛ لتحقيق مستقبل مزهر.

شهادة الإمام الحسين عليه السلام وتقوية التشيّع

السيّد محمد باقر السيستاني

كانت شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) عاملاً انفجارياً كبيراً لإزالة الحواجز الشعورية تجاه الإيمان بأهل البيت ومناشئها من حالة التقليد، وأدت إلى إعادة النظر في تحديد الحق بالرجال.

لقد أدت شهادة الإمام الحسين (ع) بما مثّله من نبل بالغ ومظلومية عظيمة جداً لأهل البيت (ع) - فضلاً عن تقوية أصل الاسلام واحياء العديد من قيمه ومبادئه -إلى تقوية التشيع في الكوفة وسائر البلاد عدا بلاد الحجاز التي كانت عموماً ثابتة على مدرسة الخلافة لأنها مركز نفوذ المعرضين عن أهل البيت (ع) من أهل الحل والعقد والمتحالفين معهم والمتأثرين بهم.

تأثير مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام)

الأوّل: إزالة الحواجز الشعورية تجاه الإيمان بأهل البيت (ع)، فقد شهد أهل الكوفة واعية الإمام أمير المؤمنين (ع) في ذكر اصطفاء أهل البيت (ع)، إلا أن الذي كان يعيق القبول بذلك ما ورثوه من الاعتقاد بأهل الحل والعقد من الصحابة الذين أبرموا بيعة أبي بكر في السقيفة ثم بالخلفاء مع حسن ظن عامة الناس بهم.

قد أثرت في تخفيف هذه الحواجز بعض الشيء مظلومية الإمام أمير المؤمنين (ع) بشهادته ثم بسبه على رؤوس الأشهاد حتى في الكوفة التي شهدت سيرته (ع) وكذلك مظلومية الإمام الحسن (ع) حيث ترك وحيداً لعدم الإيمان بقضية القتال مع معاوية وحصول الشبهة فيه بكونه قتالاً غير ضروري بين طائفتين من المسلمين حتى تبيّن لهم الخطأ الفظيع في هذا الموقف بعد استيلاء معاوية.

لكن كانت شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) عاملاً انفجارياً كبيراً لإزالة هذه الحواجز ومناشئها من حالة التقليد، وأدت إلى إعادة النظر في تحديد الحق بالرجال، فأوجب امتلاك هذه الواعية لقلوب الناس وخرق قداسة الخلافة وأهل الحل والعقد من الصحابة والعصبية للأسلاف المانعة من الإذعان لهذا الحق.

إسماع واعية أهل البيت (عليهم السلام)

الثاني: إسماع واعية أهل البيت (عليهم السلام) لكثير من الناس في البلاد الإسلامية المترامية التي لم يكن قد سمع بها أو لم يتلقّها تلقياً جادّاً مثل بلاد خراسان والتي انطلقت منها على أساس التشيع

ثورة العباسيين التي أنهت حكم بني أمية بعد عدة عقود من شهادة الإمام الحسين (ع).

فقد كان قتل سبط رسول الله (ص) من قبل السلطة على أساس إلزامه بالبيعة وإبائه عنها في قتالٍ غير متكافئ على هذا النحو الفجيع وأسر نسائه وأولاده حدثاً عظيماً بلغ صداه عامة بلاد المسلمين، وطرح ثنائية أهل البيت والسلطة في المجتمع الإسلامي كله، وأثار البحث عند المسلمين عن خلفية هذا الحدث ومضمون خطاب أهل البيت (ع) ـ والذي كان يتردد فيه مضافاً إلى مبادئ العدل ـ اصطفاء أهل البيت (ع) وتميزهم في هذه الأمة.

وقد ساعد هذا الحدث على تحري خطابات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل والأحاديث النبوية في شأن أهل البيت (عليهم السلام) مما ساعد على انتشار التشيع أو إيجاد أرضية قريبة في كثير من الأوساط.

تضعضع بنيان حكم بني أمية

الثالث: أثر سياسي، وهو تضعضع بنيان حكم بني أمية الذين تبنوا عداء الإمام (ع) وأهل البيت (عليهم السلام) على وجه سافر حيث أوجب هذا الحدث سقوط هيبة الدولة الأموية، وإزالة القناع الديني عن هذه السلطة في نفوس كثير من المسلمين، وزيادة الكره تجاههم والمحبة لأهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع الإسلامي.

لقد ظن بنو أمية أن التعامل القاسي مع الإمام الحسين (عليه السلام) بأقسى وجه ممكن سوف يؤدي إلى توطيد أساس ملكهم ويكون عبرةً لمن اعتبر من بعد، ويؤدي إلى إزاحة بني هاشم (الذين يعتبرونهم البديل الخطر لهم) عن منافستهم للأبد باستئصال رأسهم وأصلهم.

وكان الناس في العراق من قبل يتحدثون حتى في زمان الإمام أمير المؤمنين (ع) كما يدل عليه العديد من خطبه (ع) عن أن الحكم سوف يكون ويستقر لبني أمية إلى الأبد لأنهم خلقوا للحكم حيث أوتوا سر الحفاظ عليه ودهيومته بما يتصفون به من الدهاء والمكر والحيلة مع عدم التورع عن الفجور والغدر والرشا ونحوها من الأدوات.

ولكن أصبح الأمر على خلاف ذلك، فقد كان صوت الإمام الحسين (عليه السلام) المضمخ بدمه ودم قرابته وأنصاره وأسر نسائه ـ هذا الصوت الذي أبى الإقرار بمشروعية هذه السلطة الأموية على المسلمين ـ صوتاً مدوياً خرق هيبة حكم الأمويين في المجتمع، ورجا في أثره كثير من الناس أن تكون إزاحة هذا الحكم أمراً ممكناً بالتضحية، ولذلك تتالت الثورات عليها في أوساط الشيعة وغيرهم مثل ثورة أهل المدينة ضد يزيد وثورة أبناء الزبير في مكة والعراق ضد السلطة، حتى انتهى حكمهم على يد ثورة بني العباس بعد سبعين سنة فقط من قتل الحسين (عليه السلام).

هـــلال المحرّم..

عيسى الخفاجي

انطوت سنة هجرية أخرى وحملت معها من كواهل السابقين وأحلام اللاحقين، وكسابقاتها من السنوات مضت، ولكن المميز في كل سنة هجرية هو استهلال شهر المحرم والايذان ببدء شهر الأحزان بعد تغيير راية الثأر الحمراء الى راية الحزن السوداء المجسّدة لأحزان آل محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي تعني فواجع ومظلمة عائلة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وعوائل محبيه ومناصريه لدعوة صرخات الحق ضد الظلم والاستبداد.

شهر محرم ليس شهر محبي الإمام الحسين (عليه السلام) فحسب؛ وإنما لعشاق الحرية والتحرّر، وعشق البطولة وأساطير الإباء في العالم بأسره، ولا تقتصر طقوسه على مكان واحد فقط؛ وإنما تتعداه الى مناطق واسعة من أصقاع الأرض، فكم من صور كربلاء تتماثل في مناطق متفرقة وبشعائر موحدة للسبط الشهيد، صحيح أن هنالك اختلافات في الشعائر والطقوس والمراسيم، ولكن الجميع يلتقي بالأهداف والغايات ورفع واعلاء كلمة (يا حسين) بأبلغ صورها لما تعنيه من التضامن والمواساة لسيدي ومولاي الحسين (عليه السلام)..

آه يا شهر المحرم، كم تحمل في ثناياك من الحزن والالم والمعاناة والصرخات والظلامة التي مرت على الامام الحسين وعياله (عليهم السلام) من لحظة تفكير مغادرة مسقط الرأس في المدينة المنورة مروراً بمكة ووصولاً الى الكوفة وما تخللته تلك الرحلة من ظلم واستبداد من زمر بني امية الباغية الى ذلك النجم اللامع وابن عم الحسين (عليه السلام) عقيل بن مسلم الذي دفع حياته ثمناً لنكث عهد الكوفيين ببيعة الامام وقد حمل ذلك الامام الملهم ذلك الشعار الذي هزَ الظالمين:

(إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي).

يوم هلال محرم بكت النجوم دماً وشاب الليل حزناً وصرخت الجبال آه واقتيلاه.

رئيس أكاديمية الوارث للتنمية البشرية المهندس عقيل الشريفي:

نسعى للريادة والتميّز في بناء مجتمع صالح ومقتدر ودولة متفوّقة استراتيجياً

حاوره/ أحمّد الورّاق – تصوير/ جهاد الأسدي

القيادةُ والإدارة والتطوير وتلبية احتياجات المجتمع الإنساني وسوق العمل المتغيّرة، مفاهيم كبيرة لا يمكن لها أن تتحقق لدى الفرد من دون الارتكاز الحقيقي على ما تقدّمه الأكاديميات المتخصصة في هذا المجال، خصوصاً التي تعتزّ بالتراث الإسلامي وريادة علمائه في هذا المجال وتجعل منه منطلقاً لإقامة برامجها ومشاريعها، فكانت أكاديمية الوارث للتنمية البشرية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة التي تأسست عام (2016)، هي النقطة المضيئة والمشروع الكبير الذي استطاعت بفضل خبرات كوادرها بتقديم برامج تعليمية وتدريبية متخصصة، تسهم في تنمية الموارد البشرية وتعزيز القدرات الفردية والجماعية.

كما وتركّز الأكاديمية على مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك القيادة، الإدارة، التطوير الشخصي، التقني، بهدف تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل المتغيرة.

وتضم الأكاديمية اليوم نخبة من المدربين والخبراء المتخصصين الحاصلين على شهادة دورة تدريب المدرّبين (Training Of Trainers) التي يرمز لها اختصاراً (TOT)، والذين يعملون على تقديم ورش عمل، دورات تدريبية ،وبرامج تأهيلية، تهدف إلى تنمية المهارات والكفاءات المهنية، كما تهتم الأكاديمية بتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، من خلال برامجها الشاملة والمتنوعة.

ولتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع كان لـ (الأحرار) هذا الحوار الخاص مع رئيس الأكاديمية المهندس عقيل الشريفي:

الأحرار/ ما هي الرؤية والرسالة التي تسعى الأكاديمية لتحقيقها؟

الشريفي: فيما يتعلق برؤية الأكاديمية والتي نصبو إلى تحقيقها هي الريادة والتميز في بناء مجتمع صالح ومقتدر ودولة متفوقة استراتيجياً، وهذه الرؤية لا تعني أننا سنكون الوحيدين من بين المؤسسات التي تسعى لتعزيز قدرات المجتمع او الدولة بقدر ما نسعى ان نكون متميزين في ذلك ورائدين في الأسلوب والمنهجية والوسائل، وهذا ليس بغريب على مؤسسة تنتمي للعتبة الحسينية المقدسة وتعمل وفق توجيهات سماحة المتولي الشرعي والسيد الأمين العام اللذين يحرصان دوماً على التميز والريادة، ويسعيان جاهدَين لبناء الاقتدار لهذا البلد بأفراده ومؤسساته، ومن هنا كانت رسالتنا التي نسعى من خلالها إلى خلق وبناء قيادات فاعلة ومؤثرة وقادرة على استشراف المستقبل وإدارته بتفوّق، عبر تمكينهم من مهارات القيادة وأدوات صناعة القرار، ودعمهم بنتاج الفكر الاستراتيجي؛ وذلك إيماناً منا أن الرؤية تتكامل مع الرسالة ومنها يمكننا تحقيق الغايات او اهدافنا الاستراتيجية التي نعمل عليها.

الأحرار/ كيف تسهم الأكاديمية بتعزيز التنمية البشرية في المجتمع العراقي؟

الشريفي: كما أسلفت فإن العمل على تحقيق غاياتنا المشتقة من الرؤية والرسالة يجب أن يكون عبر وسائل مشروعة ومتميزة، وان كانت مستخدمة من قبل المؤسسات الأخرى، فنحن مثلاً نعتمد عملية التدريب المكثّف لإكساب المهارات والمعارف للأفراد، على أن نصل في ذلك إلى تغيير وبناء قناعات جديدة لدى المتدرّبين، مما يعني خلق أفراد جُدد يحملون أهدافاً مغايرة لما كانوا عليه قبل الدخول والاشتراك في برامجنا، وهذا ما جعل من الأكاديمية رقماً صعب لا يمكن منافسته مع أي مؤسسة داخل العراق على أقلّ تقدير، ودليلنا على ذلك هو تهافت الكثير من المؤسسات والأفراد للاشتراك في البرامج التي نقيمها وآخرها هو إصرار الأخوة في مكتب رئاسة الوزراء على ان تتصدى الأكاديمية لتدريب (سفراء الشباب)، وهو المشروع الحكومي الأضخم على مستوى العراق، وتأهيلهم ليكونوا قادة مجتمعيين بواقع (10 آلاف متدرب)، ومن جانب

آخر فإننا نعتمد إقامة المؤتمرات العلمية ولكن ليس وفق الطريقة المعتادة بالإعلان عن محاور المؤتمر ودعوة الباحثين للكتابة فيها، بل نعمل على انتخاب الخبراء ودعوتهم للبحث العلمي الأصيل في تلك الموضوعات؛ ليكون مؤتمراً نخبوياً يخرج بنتاجات علمية وفكرية، تشكّل إضافةً نوعية للمنتج المعرفي والعلمي، وتتخلل ذلك العديد من الورش العلمية التي نعمل من خلالها إلى تمهيد الطرق للأبداع والابتكار في مختلف مجالات المعرفة.

وكل هذه الأنشطة يتم إقامتها بصور وأشكال مختلفة ومتنوّعة، على شكل ندوات وورش ومؤتمرات وبرامج تدريبية ومنتديات وملتقيات ومهرجانات علمية متنوعة في أطروحاتها والفئات التي تستهدفها.

الأحـرار/ ما هي البرامج التدريبية والتعليمية التي تقدمها الأكاديمية؟

تهدف إلى تنمية المهارات والكفاءات المهنية، كما تهتم الأكاديمية بتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، من خلال برامجها الشاملة والمتنوعة..

الشريفي: هناك العديد من البرامج ويمكن تقسيمها إلى أربعة محاور:

المحور الأول/ الفكر الاستراتيجي: ويركز على القضايا الاستراتيجية ذات البعد الوطني والتي تشكّل عنصراً محورياً في وجود الدولة وتحقيق التفوّق لها، ومثال على ذلك ما نعمل عليه اليوم من بناء رؤية واستراتيجية شاملة لإدارة الموارد المائية في بلادنا بالتعاون مع مجلس للخبراء والمستشارين، وتم العمل على تشكيله من قبلنا لتحقيق ما سبق ذكره.

المحور الثاني/ التأهيل القيادي والإداري: ونسعى من خلاله الى بناء القيادات القادرة على التصدي للمسؤولية سواء أكانت ضمن مؤسساتها او في إطار المجتمع، وتمكينها من أدوات التفكير والإدارة لقيادة عجلة التقدم والبناء الحضاري.

المحور الثالث/ محور التمكين التربوي: ونسعى من خلاله لبناء قدرات العاملين في المجال التعليمي والتربوي، وتمكينهم من مهارات التعليم الحديثة وأساليب التعامل مع التحديات، سواء ما يرتبط بالواقع المدرسي او الثقافي للمجتمع والطلبة، للوصول إلى خلق القدوة التربوية القادرة على صيانة المجتمع من الغزو الثقافي والفكري، والحفاظ على القيم الأخلاقية والتربوية الإسلامية التي يتبناها مجتمعنا العراقي المحافظ.

المحور الرابع/ محور بناء المهارات الشخصية: والذي يكون لمختلف افراد المجتمع كلّ وفق احتياجه الاجتماعي والوظيفي وصولاً الى بناء نسيج مجتمعي متناسق وخلاق ومقتدر ومتكافئ في القدرة على استثمار الفرص وتحويلها الى قيمة مضافة تساهم في البناء الحضاري والثقافي والانساني للبلد كدولة وكمجتمع. وضمن المحاور الاربعة التي سبق ذكرها توجد العديد من البرامج التدريبية والتعليمية والأنشطة الفكرية والعملية والتي تكون مستدامة على طول السنة.

الأحرار/ كيف يتم اختيار المدربين والمشرفين على هذه البرامج؟

الشريفي: نحن نحرص على اختيار المدرّبين والمشرفين بناءً على معايير دقيقة تضمن الجودة والكفاءة والجهة المستهدفة، وكذلك ما اذا كان البرنامج هو من البرامج التي تقوم الأكاديمية برعايتها واقامتها ام انها تقوم فقط بالتدريب وفق معايير تتعلق بالجهة الراعية، لذلك استطيع القول إن هناك خصوصية لكل برنامج لا يمكن ان نتجاوز المعايير التي نعتمدها فيه وهذا ما يميز الأكاديمية، حقيقة حتى أن البعض كان يقول ان معاييركم قاسية وهذا ما يرتبط بالرؤية التي نريد تحقيقها وهي الريادة والتميز.

الأحرار/ كيف يتم اختيار المشاركين في البرامج المختلفة؟ هل

هناك معايير محددة؟

الشريفي: جميع المدربين في الأكاديمية هم من خريجي الأكاديمية في برنامج إعداد المدربين الـ (TOT)، والذي يعدّ أفضل برنامج تدريبي لإعداد المدربين على مستوى العراق والعالم العربي، نعم أقول هذا بثقة عالية؛ نظراً للمعايير التي اعتمدناها فيه، لذلك فإننا لا نقبل بأي مدرب يشارك في التدريب ضمن برامجنا الا اذا كان حاصلاً على شهادة الـ (TOT) من الأكاديمية.

الأحرار/ هل هناك شراكة مع مؤسسات تعليمية أو مهنية أخرى لتعزيز البرامج المقدمة؟

الشريفي: نعم، تسعى الأكاديمية إلى بناء شراكات مع مؤسسات تعليمية ومهنية محلية لتعزيز جودة البرامج وتبادل الخبرات والمعارف، خصوصاً مؤسسات التعليم العالي كـ (جامعة وارث الأنبياء، جامعة الزهراء، جامعة السبطين، جامعة بغداد، الجامعة المستنصرية، جامعة البصرة، جامعة الموصل، جامعة الانبار، جامعة واسط)، ونحن في صدد إقامة تعاون مع جامعة الدفاع بخصوص مشاريع دراسات امنية واستراتيجية، فضلاً عن التعاون الكبير مع المؤسسات الحكومية وعلى وجه الخصوص المؤسسات التربوية وغيرها الكثير من المؤسسات التي لا يسع المجال لذكرها تفصيلاً.

الأحرار/ هل هناك برامج مخصصة لدعم الشباب والمرأة في مجالات التنمية البشرية؟

الشريفي: نحن نتعامل مع المجتمع وفق الموقع الوظيفي دون اي تمييز بما يرتبط بالجنس او العمر، طالما يشكّل هذا الفرد رقماً مؤثراً في معادلة التنمية المستدامة، ومع هذا نعم فهناك بعض البرامج التي لها خصوصية ومن ابرزها منتدى المرأة الفاطمية للقيادة والاستراتيجية الموجّه للمرأة بغية صقل شخصيتها القيادية ضمن إطار المؤسسات التي تعمل فيها ومن أبرزها المؤسسات التربوية والصحية، اما بخصوص الشباب فإننا نؤمن بموضوع التكامل المؤسسي والاصطفاف الاستراتيجي مع باقي أقسام ومؤسسات

العتبة الحسينية المقدسة، لذلك فإن هذا المجال يتصدى له الأخوة في قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب وهناك تعاون مشترك معهم في هذا الخصوص.

الأحرار/ كيف تسهم الأكاديمية في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية عبر برامجها؟

الشريفي: جميع برامجنا ومختلف تخصصاتها سواء أكانت في مجال البحث العلمي او البناء والتمكين القيادي والإداري او بناء المهارات الشخصية، فهو يقع ضمن دائرة القيم والمبادئ التي نتبناها كمجتمع مسلم ينتمي لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن الالتزام بالسياسات والثقافة التنظيمية للعتبة الحسينية المقدسة، لذلك نحن حريصون بأن لا نسمح لأي عنصر تدريبي لم يكن قد تخرج من برامجنا الخاصة بإعداد المدربين في أن يكون جزءاً من الفريق التدريبي؛ لأننا نضع الجانب القيمي الديني والاخلاقي بشكل متوازٍ مع الجانب المعرفي في الأهمية.

الأحرار/ كيف يمكن للأفراد والشركات الانضمام أو الاستفادة من خدمات الأكاديمية؟

الشريفي: يمكن طبعاً من خلال التسجيل عبر الموقع الإلكتروني، أو من خلال التواصل المباشر مع مكاتب الأكاديمية للحصول على استشارات مخصصة، لتحديد الاحتياجات الحقيقية أو التوافق على المشاريع البحثية للتأكد من أنها ذات اثر حقيقي إيجابي على الواقع العراقي، وأنها تقع ضمن اهتمامات المؤسسة وضمن توجهاتنا القيمية كعتبة حسينية، ومن ثم نعمل على استحصال الموافقات الضرورية لتضمين تلك البرامج والمشروعات ضمن خططنا التشغيلية السنوية.

الأحرار/ ما هي أبرز الإنجازات التي حققتها الأكاديمية منذ تأسيسها؟

الشريفي: حقيقة هذا سؤال صعب لأننا نؤمن وعن قناعة مطلقة ان جميع إنجازاتنا لها أثر كبير في المجتمع بأفراده ومؤسساته، ولكن هناك من الإنجازات التي حظيت بزخم إعلامي لتميزها ومن أبرزها مؤتمر (المدرك الاستراتيجي) لسماحة المرجع الاعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حيث فتح لنا آفاقاً واسعة، والعمل على تحقيق رؤيته المباركة لمستقبل الأمة، وقد بدأنا نعمل بكل جهد على تحقيق ما نستطيع تحقيقه حتى وإن كان جزءاً يسيراً من ذلك، إضافة الى ذلك تقديم مئات البرامج التدريبية التي أسهمت في تطوير آلاف الأفراد.

الأحـــرار/ كيف تستجيب الأكاديمية للتحديات والمتغيرات في سوق العمل والتنمية البشرية؟

الشريفي: نحن اليوم بدأنا نعمل على مفهوم التنمية المستدامة، حتى أن اسم الأكاديمية تم تغييره وفقً لذلك، وهذا هو أحد أوجه الاجابة على هذا السؤال، حيث اننا نتعامل مع البيئة الخارجية والداخلية بديناميكية عالية، وما يساعدنا في ذلك هو العقل والفكر القيادي لإدارة العتبة الحسينية المقدسة متمثلة بسماحة المتولي الشرعي والسيد الأمين العام، حيث أنهما يشجّعان كل الادارات التي تعمل معهم على التجديد والتجدد بما يتوافق مع التحديات، وبالتالي فإننا لا نخشى من ذلك، ومن هنا كان استحداث شعبة التمكين التربوي ضمن هيكلية الأكاديمية بعدما وجدنا أن القطاع التربوي يعاني الكثير من الخلل وخصوصاً موارده البشرية بمختلف تخصصاتهم، وهكذا الأمر قائم في مواجهة متغيرات سوق العمل حيث نحن نعيش اليوم عصر التحوّل نحو الذكاء الاصطناعي، وندرس الآن ونفكر بجدية في كيفية التفاعل إيجابياً وبشكل عملي مع هذا التطور وهناك العديد من الأفكار قيد الدراسة وسنعلن عن اي توجهات جديدة في حينها بإذن الله تعالى، فضلاً عن ذلك تستجيب الأكاديمية من خلال تحديث برامجها بانتظام لتواكب التغيرات في سوق العمل، واعتماد تقنيات تعليمية حديثة، وتنظيم ورش عمل تتناول المواضيع الناشئة في مجال التنمية البشرية.

الأحـرار/ كيف تقوم الأكاديمية بقياس جودة وفعالية برامجها التدريبية والتعليمية؟

الشريفي: كل برامجنا البحثية او التدريبية والتعليمية نقوم بتقييمها أثناء وبعد الانجاز؛ بغية التأكد من انها تقع ضمن المعايير المحددة سلفاً، علماً اننا نعتمد معايير جودة عالية كما ذكرنا آنفاً، وفي كل مرحلة من مراحل التخطيط والإعداد والتنفيذ، وبالتالي فإن الكفاءة والفعالية في جميع برامجنا التي يتم إنجازها لا تقل أبداً عن (95%)، ولكن هناك بعض البرامج نتأخر في تحقيقها وفق الزمن او الوقت المحدد لها سلفاً؛ نتيجة بعض الظروف القاهرة وبالخصوص فيما يتعلق بالتمويل، ولكن بالمجمل فإن جميع البرامج هي ضمن إطار معايير الجودة المحددة وبمستوى الكفاءة والفعالية الذي ذكرته آنفاً، وكذلك تستخدم الأكاديمية مؤشرات قياس الأداء وتقييمات من قبل المشاركين، واستطلاعات رأي لقياس جودة وفعالية برامجها.

الأحـرار/ كيف تقيمون تأثير الأكاديمية على المجتمع المحلي منذ تأسيسها؟

حقيقة يمكن تقييم ذلك في أن ننظر الى هذا المجتمع من دون هذه الأكاديمية التي تأسست منذ 2016، فإننا ومن دون تحيز نستطيع القول ان ذلك سيترك فجوة كبيرة في هذا المجتمع لا يمكن لأحد غير الأكاديمية أن يملأه أبداً، اقول ذلك وانا ادرك تماما ما اقول وبكل ثقة وصدق، لانه قد لمسنا تأثيراً إيجابياً كبيراً على المجتمع المحلي، برامجنا ساهمت في تحسين مهارات الأفراد وزيادة فرصهم في سوق العمل، كما شهدنا ارتفاعاً في مستوى الوعي والمعرفة بين المشاركين، نحن نحرص دائماً على قياس الأثر وتقييم النتائج لضمان تحقيق أهدافنا على أفضل وجه.

الأحرار/ ما هي الفئات المستهدفة من قبل الأكاديمية؟

الشريفي: نحن نستهدف جميع المؤسسات المجتمعية والحكومية والخاصة بمختلف افرادها بغض النظر عن الجنس والعرق والطائفة وفق رؤية ورسالة الأكاديمية وسعينا لتحقيق تلك الرؤية والرسالة، والتي هي جزء من رؤية ورسالة العتبة الحسينية المقدسة ورسالة اسلامنا المحمدي الأصيل فنحن نعتقد بأن ما نعمل عليه هو تكليف شرعي يأتي ضمن تحقيق اهداف النهضة الحسينية الخالدة ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد لتحقيق ذلك.

الأحرار/ ما هي خطط الأكاديمية المستقبلية لتوسيع نطاق تأثيرها؟

الشريفي: هناك العديد من الأفكار والخطط نعمل عليها بهدوء عالٍ، فنحن نفكر بكل التحديات قبل أن نخطو أي خطوة نحو التوسع في دائرة التأثير؛ لأننا نعتقد بأن سعة وعمق التأثير انما يكون بناءً على قوة البنية التنظيمية والمعرفية للمؤسسة واقصد بذلك الأكاديمية، وبالتالي نستطيع القول إن هناك خططاً طموحةً نعلن عنها مستقبلاً بإذن الله، وبالختام تسعى أكاديمية الوارث للتنمية البشرية دائماً إلى تقديم الأفضل والمساهمة في بناء مجتمع مستدام ومتعلم.

علي الخفاجي

هل كانت حقاً جنة آدم في العراق؟

خلق الله سبحانه وتعالى آدم وخلق له حواء زوجة، وأسكنهما جنة، وقال له: (يآدمُ اسكُنْ أنت وزوجك الجنَّة وكلا منها رغداً حيثُ شئتما ولاتقربا هذه الشَّجرة فتكونا من الظالمين) (البقرة/35)، وأخبره أنه لايجوع فيها ولايعرى، وحذره من إبليس، وقال له ((إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزوجك فلا يخرجنَّكما من الجنَّة فتشقى)) (طه/117) وأوهمهما إبليس أنهما إذا ذاقا من الشجرة يصبحا كالملائكة خالدين، وحلف لهما بذلك، وظنَّ آدم وحواء أنَّ أحداً لايقدر على الحلف بالله كذباً، ((فلمَّا ذاقا الشَّجرة بدتْ لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة))الأعراف/22، فأخرجهما ربهما من الجنة، وقال((اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين)) (الأعراف/24) وبعدها بدأت مرحلة خلافته على الأرض.

وهنا وقع الخلاف بين المفسرين: أين كانت جنة آدم، هل هي جنة الخلد التي وعد الله المتقين؟ أم أنها جنة في الأرض تقع في مكان مرتفع؟ أم كانت جنة سماوية؟ وبعضهم سلم بها وتوقف، وفسروا الهبوط والخروج أنه هبوط من المنزلة والكرامة، وبعضهم قال إنَّ الجنة كانت في العراق، فهل حقاً كانت كذلك؟

لقد سكت القرآن الكريم عن مكان الجنة، أما كونها جنة الخلد أخذاً بظاهر الآيات والروايات فهذا بعيد، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سُئل عن جنة آدم فقال: (جنةٌ من جنات الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر، ولو كان من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً). نور الثقلين: 1: 62، وهذا تبينه الآية الكريمة ((أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)) (المؤمنون: 10 - 11)، وبعضهم قال أنَّ اللام تنصرف إلى الجنة الموعودة ويعارضه الدليل على أنَّ إطلاقها كان على رياض الدنيا، ذلك قوله تعالى((إنا بلوناهُم كما بلونا أصحابَ الجنة) (القلم/17).

فالجنة الموعودة هي للجزاء والثواب، وآدم عليه السلام لم يفعل شيئاً بعد ليستحق عليه الثواب، والجنة هي خاتمة الدنيا المبتلى بها، ولاوجود للأمر والنهي والمنع والتكليف في تلك الجنة الموعودة، ثم إنَّ إبليس ليس له طريقاً إلى الجنة ليوسوس، فليس في الجنة وسوسة ومعصية، وأما أنها جنة سماوية فقد اختلفوا في معناها وفي معنى السماء، وممن ذهب إلى أنها سماوية السيد الطباطبائي، قال في تفسيره:(فالحياة الأرضية تغاير حياة الجنة فحياتها حياة سماوية غير أرضية، ومن هنا يمكن أن يجزم أنَّ جنة آدم كانت في السماء ولم تكن جنة الآخرة جنة الخلد التي لايخرج منها من دخل فيه). (الميزان: 135/1).

وبناءً على أنها كانت من جنان الدنيا فقد قال البعض أنَّ تلك الجنة كانت في العراق، فقد نقل في(قاموس الكتاب المقدس)عن نخبة من الأساتذة في اللاهوت أنَّ الجنة كانت في أرض الفرات، ويؤيد ذلك أنَّ التوراة نصَّت على تفرع نهر جنة آدم إلى أربعة فروع، هي: الفرات ودجلة، وجيحون وفيشون، وإن كان هناك من اختلف في موقع النهرين هل هما في داخل العراق أم خارجه، وجاء أيضاً في القاموس عن بعض الباحثين احتمالهم أنَّ جيحون وفيشون في بابل، وبينوا أنَّ المقصود ليس جيحون الذي يصبُّ في بحيرة بالقرب من بلدة خوارزم الذي ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان.

أما سكناه في العراق فقد جاء في مادة (بابليون) من معجم البلدان (311/1)، (فذكر أهل التوراة أنَّ مقام آدم عليه السلام كان ببابل)، وذكر أيضاً أنها كانت مسكناً للنبي نوح عليه السلام: (يقال إنَّ أول من سكنها نوح عليه السلام، وهو أول من عمَّرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليها ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات). (309/1).

كما نجد في روايات أهل البيت عليهم السلام مايعضد ذلك، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:(أول بقعة عُبِدَ اللهُ عليها ظهر الكوفة لمَّا أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة). (بحار الأنوار 232/97)، **والعبرة التي نستخلصها من كل ذلك: إنَّ الله تعالى شاء أن يسكن آدم جنة خضراء آمنة ومُنعَّمة، وخالية من كلّ همّ وكدر كمرحلة تحضيرية لأن ينهض بمسؤولية الخلافة على الأرض، فكانت تدريباً وإعداداً له، فقد خاض تجربة الغواية وحذره منها وعرَّفه العدو، وتذوَّق العاقبة وتجرَّع الندامة، وهي تجربة بشرية تتجدد في حياة الإنسان، فاقتضت رحمته سبحانه أن يهبط آدم إلى مقر خلافته مزوداً بهذه التجربة التي ستتحول إلى سنة حياتية متكررة.**

يقال إنَّ أول من سكنها نوح عليه السلام، وهو أول من عمَّرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليها ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات)..

مكانة المجالس الحسينية ودورها في إصلاح الشباب

منتظر أحمد الأسدي

لا يخفى على المؤمن ان إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) من أعظم الطاعات، بل هو من الباقيات الصالحات، وليس جائزاً فحسب بل إنما هو من المستحبات العظيمات، ويعتبر عملاً صالحًا ينتفع به في الحياة والممات، وما بعدها من أهوال وشدّات.

يقول أحد علمائنا: (علم الباحثون من مدققي الفلاسفة ان في مآقنا المختصة بأهل البيت (عليهم السلام) أسراراً شريفة تعود على الامة بصلاح اخرتها ودنياها). انتهى.

فيجب الاعتناء بها والاستفادة من عطائها المعرفي والديني والأخلاقي والتربوي؛ لكي نصل بها بأبهى صورة إلى العالم، من خلال تكثيفها وضبطها بحسب الأصول الشرعية الصحيحة، وأن تكون مدرسة كبرى لتعليم نهج أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال:

1. نشر تاريخ وعلوم آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا يخفى ان الحاجة تستوجب نشر ذلك من خلال التحصين العقائدي والتاريخي لِما حصل من تشويه ودس وما عملته الأقلام الضالة والمنحرفة.
2. استلهام الحق واستنكار الباطل ومناهضته من خلال ما حل ببيت النبوة (عليهم السلام) من جور وظلم واضطهاد.
3. ترسيخ المبادئ والقيم كالتضحية ونصرة الحق ونحو ذلك.
4. تقوية الروابط الاجتماعية من خلال إفشاء الحب والمودة بين المؤمنين والمساواة والعدل.
5. الترابط الروحي مع أهل البيت (عليهم السلام) والذي نصّ عليه القرآن الكريم: (قُل لَا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى) (الشورى: 23).

ونتيجة ذلك يكون سبباً لنزول الفيوضات والبركات وألطاف أئمتنا العطاف (عليهم السلام)؛ لأنها تعتبر الوسيلة للتوسل والدعاء التي توجب قضاء الحاجات، قال تعالى: (وَابتَغُوا إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ) (المائدة: 35)، ومنهاج التكامل فيها يكون من خلال تضمين سورة العصر فهي البرنامج النوعي الرباني الإلهي لرسم الطريق فقال تعالى: (وَٱلعَصرِ * إِنَّ الإِنسَـٰنَ لَفِي خُسرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَواْ بِالحَقِّ وَتَوَاصَواْ بِٱلصَّبرِ) (العصر: 1 - 3)، وان العدو يستخدم عدة أساليب لشتّها على أتباع الحق ليبثّ سمومه وضلاله بين حين وآخر.

وفي الآونة الأخيرة شنّ أبناء من حملوا في قلوبهم البغض والعداء لأهل البيت (عليهم السلام) على مر الدهور والعصور بغضهم وتحويله إلى مشاريع الغلو، ومفسرون للقرآن الكريم والروايات الشريفة بغير تفسيرها، ومجموعة تؤمن بأن عقل الشخص هو مرجعه، وزجّها في المجالس الحسينية ليتم تزييف الدين واندثار الشعائر الحسينية بين الشباب الحسيني.

والعامل المؤدي لذلك هو بسبب استشراء الجهل في المجتمع، وانتشار البدع بين الناس، وترك العلماء والاقتداء بهم، والتعلق بالأفكار المستوردة والمبادئ اللا أساس لها، وقوة العاطفة دون علم وبصيرة، وضعف الحكمة في الرد على المقابل.

وفي آخر المطاف يجب السعي إلى تصحيح المسار وتعديل الانحراف والالتواء؛ فالمسؤولية تقع على الجميع والشباب الواعي لكم الدور في مساعدة أخوتكم في بيان الحق ومشروع سيد الشهداء (عليهِ السلام) الإلهي، وإنقاذهم من الحركات والأمور الباطلة التي تعصف بهم، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل: 125).

واللّهِ لو قطعتمُ يَميني إنّي أُحامِي أبَداً عنْ دِيني

محمد الموسوي

بهذه الكلمات البطولية وأثناء معركة الطف الخالدة ومجرياتها، ورغم أن يده اليُمنى قُطعت من قبل أعداء الله تعالى، فقد قالها بكل شجاعة وإصرار حاملُ لواء طف كربلاء سيدنا ومولانا أبو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام) أمام أعدائه، وهو يقسم بالله تعالى قسماً عظيماً، بأن لا يترك نصرة الدين القويم الذي خرج من أجله مضحياً أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام).

هذه الفصاحة والشجاعة لا تصدر إلا من نفس أبية، لترعبَ الأعداء أينما كانوا، ولم يستطع أحد مواجهته وجهاً لوجه إلا غدراً، مظهراً بسالته وقوّته أمام زمرة الأعداء.

ثمّ يطلقها صرخةً بوجههم حينما قال: وعن إمامِ صادقِ اليقين

هنا يثبتُ أبو الفضل (عليه السلام) للجميع بأنه يتبع إمام زمانه وهو الإمام الحسين (عليه السلام) مؤكداً هذه الحقيقة الإلهية، ومذكّراً الأعداء بما اقترفوه من جرم بمقاتلتهم لإمام الهدى وسبط النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وريحانته.

لقد قاتل مولانا أبو الفضل العباس (عليه السلام) هذا الجيش الكافر، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ولولا أنّ الأعداء لم يُحيطوه بغدرهم ما وصلوا إليه!

هكذا هو الإيمان والتسليم المطلق لله (سبحانه وتعالى) والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ولإمام زمانه، بيقين صادق ونفسٍ مقبلة على الشهادة ونيل الفوز العظيم، من هنا شهد له الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بقوله الشريف: "كان عمُّنا العباسُ نافذَ البصيرةِ صلبَ الإيمان. جاهدَ مع أخيه الحسين (عليه السلام) وأبلى بلاءً حسَناً ومضى شهيداً".

كما ونقرأ في الزيارة المباركة: "أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل.."، فالتسليم فرع صدق اليقين، وقد حصل أبو الفضل العباس (عليه السلام) على أعلى مراتبهما، فبذلك أثبت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أربعة مراتب شهودية يقينية لعمه العباس (عليه السلام) هي: (التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة)، ومن هنا يجب أن نبحث من خلالها عن السر الكامن وراء هذا الحب والإحترام البالغين من قبل الملايين من المسلمين الزائرين لمرقد سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام)، فإن السر العظيم هذا يكمن في مكانته العظيمة عند الله (عزّ وجل)، وهو الذي تقدم وقاتل أعداء الدين في معركة الطف الخالدة.

ونرى بأنه لا يحظى أحد من أهل بيت النبوة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) بعد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) باهتمام المؤمنين بقدر اهتمامهم بأبي الفضل العباس (عليه السلام)، حتى إنه بمجرد ما أنْ يُذكر اسم هذا البطل العظيم تتداعى لديهم صور العطاء الأكبر مثل الوفاء والمواساة، والبطولة والإباء، والبصيرة النافذة والإيمان الصلب وطاعة إمام زمانه الإمام الحسين (عليه السلام).

هكذا يجب أن تعرف الأجيال حقيقة هذا البطل المغوار، والبشرية كافة على اختلاف القوميات والطوائف والأعراق والجنسيات، أنّ رَجلاً عظيماً مثل أبي الفضل العباس (عليه السلام) يجب أن يظل القدوة والأسوة لهم، ونتعلم منه سمات الوفاء والإخلاص، وهو الذي لم يذكر أخاه سيّد الشهداء (عليه السلام) إلا وقال: سيّدي ومولاي وإمامي، فقط قالها مدوّية عندما هوى من على جواده: أدركني يا أخي.

بالحسين عليه السلام يتوهّجُ الشعرُ (١-٢)

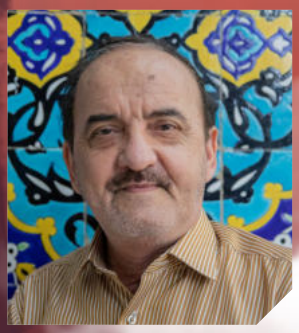

◄ كفاح وتوت

منذ أن سفكت الدماء الطاهرة يوم عاشوراء توهجت كربلاء وأصبحت معقلاً للثوار وقبلة للأحرار ومأوى للمحبين الموالين ومنهلاً للشعراء فأبدعوا بقصائدهم عشقا للإمام الحسين عليه السلام فقد برز الكثير من الشعراء بقولهم الحق بقصائدهم الحرة رغم ضغوطات كثيرة ولاءً لسبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فثورة الإمام الحسين عليه السلام خالدة بميزاتها وتضحياتها وانتصارها التاريخي الممتد برعاية الهية الى أبد الدهر لأهميتها ودورها في الحفاظ على قيم الدين الحنيف الحقيقي وحمايته من التشويه والتضليل ..فما أروع الشعر حين يصدح باسم الحسين وما أشجع الحروف والكلمات حين تثور وتدافع وتفتح أبواب العقول الموصدة وتفسر معنى الولاء والانتماء ومعاني التضحية التي تؤدي الى الخلود .

تألق العديد من الشعراء في نصوصهم فمنهم من رحلوا حيث قالوا كلمتهم ومضوا وبقيت قصائدهم تلهج باسم الحسين عليه السلام , ومنهم من ينتظر على نفس النهج الحسيني الخالد ,

ومن هذا العطاء الحسيني اخترت ما تيسر من العشق السرمدي أبياتاً من نصوص عدد من شعراء كربلاء الذين رحلوا رحمهم الله .

ومن هؤلاء الشعراء الشاعر علي الحائري رحمه الله فهو القائل:

كذبَ الموتُ فالحسينُ مُخَلّدْ
كُلّمـا أخْلِقَ الزمـانُ تجـدَّدْ

حيث جسد الشاعر علي محمد الحائري رحمه الله فكرة الخلود ويومومة المصاب الحسيني

وتجدده كلما مر الزمان ..

شاعر خلد ذكره هذا البيت العميق في المعنى والتوهج وكيف لا يكون كذلك وبين حروفه يسطع الامام بسراجه الذي أضاء الدنيا واكتسح الظلام بدمه الطهور

فاصبح الرمز لكل الاحـرار في العالم . وهـذه ابيات من القصيدة :

كذبَ الموتُ فالحسينُ مُخَلّدْ كُلّما أخْلِقَ الزمانُ تجَدَّدْ
هو حيٌّ ميتاً ويارَبَّ حيٍّ ماتَ من قبلِ أن يموتَ ويُلحدْ
يا شهيداً إلى السماواتِ موفَدْ ماثلٌ أنتَ في الأداهيرِ سَرمدْ

توهج الإمام الحسين بعطائه الكبير فكان الخلود والحضور السرمدي في نفوس الاحرار المؤمنين .

ويذكر الشاعر الشهيد السيد صادق آل طعمة رحمه الله في قصيدة له واصفا شهر محرم الحرام كيف يقدم ويرتدي الحزن كله على ما جرى فيه من الفجائع في واقعة كربلاء الخالدة فيقول في بعض أبياتها :

شهرُ الحرامِ مُحرَّمُ بصدى الفجائعِ يقدمُ
فيه الوجودُ مُعبَّسٌ من أجلهِ لا يبسمُ
والكونُ منفعلُ الضميرِ ووجهُه متجهِّمُ
فيه القلوبُ كأنها جمرُ الغضا تتضرَّمُ
فيه ليومِ الطـفِّ أروعَ مشهدٍ يتجسَّمُ

تحترق القلوب لهول المصائب التي جرت على الامام الحسين واهل بيته واصحابه المخلصين

فمشاهد الواقعة لامثيل لها تحفز كل المؤمنين وكل الاحرار في العالم بالوقوف ضد الظلم بكل صلابة وعزيمة وليكون الإنسان حرا في حياته مهما كلف الامر .

أما الشاعر عبد الرضا باقي الزجاجي فيقول في رثاء الامام الحسين عليه السلام في قصيدته (عبقرية الجهاد حيث يرى جهاد الحسين رؤية المبصر الواعي وما يتوجب عليه أن يكون :

جهادك يدعوني ارى السيف معولا
لهدم أساس الشرك إنْ كان راسيا
ففي حده البتار يركع خاشعا
ذوو الظلم والطغيان رغما فما بيا

وفي مقطع اخر من القصيدة يقول :

جهادك يا بن البيت درس وعبرة
لمن في سبيل الحق سل اليمانيا
وارخص غالي النفس بغية ان يرى
منارا على تل الجماجم عاليا

هذا الجهاد يستلهم منه الدروس والعبر فيرخص كل غالي من أجل أن نرى المنار ينير الأجيال بالفكر والتضحيات والثبات .

أما الشاعر مرتضى محمد الوهاب يصف القائد الامام الحسين عليه السلام ووقفته التي سجلها التاريخ ومعه أهل بيته عليهم السلام ولم يرضخ ليزيد الطاغية رغم كل المعاناة والضغوطات التي جرت عليه فيقول :

وقائد سجل التاريخ وقفته
وكان في رحله المحفوظ نسوان
واهل بيت كرام مالهم شبه
في الحرب يتبعهم صحب واعوان

ويستمر في ابياته المعبرة عن رفض الامام كل انواع الظلم ومواجهته والعيش بحرية وكرامة ولأجل ذلك ترخص كل أنواع التضحيات :

ضحى بهم إذ تحدى - وهو يقدمهم -

سبعين ألفا وما أثنته فرسان
هو الحسين قضى حر الضمير ولم
يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

ويبدع ويتألق الشاعر محمد علي الخفاجي رحمه الله في قصيدته (إنها كربلاء) حين يقول في مقطع منها :

إنَّها كربلاء
بلادُ أميرِ الأئمةِ والشهداءِ
بلادُ المآذنِ والقبَّةِ الساجدة
ومَن ذرفتْ في المحرَّمِ سبعينَ في دمعةٍ واحدة

تلك المدينة الشامخة التي لم يكن لها هذا الشموخ لولا التضحيات التي قدمها الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، قدم السبعين في دمعة واحدة، إنها الفكرة الواحدة، والهمة الواحدة، في ساعة واحدة ساعة النزال ظهيرة عاشوراء فما أبلغها من صورة .

وهذه أبيات من قصيدة الشاعر عدنان حمدان رحمه الله (يوم الطفوف) وهو يصف ذلك اليوم الماضي والحاضر في المستقبل متوقداً بالثأر فثورة الحسين ملتهبة مدى الدهر ويبقى جرح الحسين عليه السلام يسقي الدنيا ويعلمها الدروس والعبر ولن ينضب أبدا :

يومَ (الطفوفِ) وفيـكَ الثأرُ مُتَّقدٌ فكلّما استنهضتْ مجموعةٌ وثبا
يا ثورةً فوقَ هامِ الدهرِ قد نضجتْ دمـاً يظلُّ على الآفاقِ مُلتهبا
فـيا لجرحٍ مشى في الدهرِ فاغرُه سمحاً سقى حوله الدنيا وما نضبا

ويبقى الإمام الحسين عليه السلام رمزاً خالدا لكل الأحرار في العالم وداعماً لكل الثورات التي تتوهج من أجل كرامة الإنسان وعزته وحريته .

تلك المدينة الشامخة التي لم يكن لها هذا الشموخ لولا التضحيات التي قدمها الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، قدم السبعين في دمعة واحدة

يا حسين...

خُذ بيديّ الى قناديل قبرك..
أنا العبد الفقير لا أزدان إلا بضيائك

حيدر عاشور

سيّدي، ودِدْتُ لو أغفو على حِفافِ ضياءك فقد هاجَ رَأسي بنداء الموت في ضريحك. شعورٌ يجالسُني في الخفاءِ، ويطُوف بِي بجانبِ الحيَّ. تراءت التضرعات في اذْنِي على بُعْدِ من جدثك. حدقتُ ورفعت رأسي تحت قبتك، انفجرت عيناي بالدموع وكشف صدري عن صراخِ سعادتي: قد حانَ الوقتُ.. فمن أين أبدا وجميعك داخلي؟!. انتبهت لصلواتِ الزائرين، أُلفت توسلاتهم.. تابعت ذهولي وأمنية الموت تراودني على سديم مقدسك، ثم وصلت الى جسدي، وأنا أقدس الله فيك وهو مُرتقبي.. فالشوق اليك عطراً بطعم الموت وأقسى، وطعم لقاءك أعذب..

سيّدي، أنَّتْ لموتي، بآخرِ آهة صلَّيتها بضريحك، فما زلتُ أهيل قبراً في الهواء.. ومرقدك لا يضيق بالإنسانِ.

سيّدي، لم يبق من العمر سوى رحمتك. يتحدثان اللسان والعين عن كل شيء، ولا شيء، وسرعان ما تنتهي من بعثرة أسرارهما الساذجة على أبواب عَتبتكَ التي تفتح لهما عقيدتك المربوطة جيداً على القلب. فالسعادة كل السعادة أن يدق الموت باب الروح في محراب مقدسك وكأنه يدق على باب الجنة التي أنت سيدها.

سيّدي، أتمْ عليّ أمنيتي بالموت على سجاد أرضك، وغسلني وحنطني بضيائك وكَفِّني برحمتك، لقد نلتُ كل ما أردت من التوفيقات بجوارك.. هذا الهناء ليس مستحيلاً لمن عرف حقك حقا..!.

سيّدي، متأمل ومرايا أمنية، ومنشوري لا يزال يتنفس أيام خميساتك، ليُعطِ للعقل أجنحة البصيرة، ويرفع الانسان الذي تخلص من ماضيه، وحَلّ حزامه قاسماً بدمك الطاهر ان تفرق بين كل شيء الا ان تفرقني عن مقامك.

سيّدي، أمنحني فرصة القبول، وخُذ بيديّ وقدني الى قناديل نور قبرك، فأنا العبد الفقير لا أزدان إلا بضيائك.

التبرّج والسفور
وجهان لإثم واحد!

حيدر حميد التميمي

التبرّج والسفور حديث ذو شجون وغصّة؛ لما يمثله من تعدٍّ على حدود السماء، ويكاد يكون كبيرة من الكبائر، وهو تشويه للفطرة والهيئة السليمة التي فطر الله الناس عليها، تلك الفطرة والهيئة التي تكاملت من جميع أبعادها؛ لأنّ بارئها وخالقها أرادها أن تكون من غير نقيصة أو شذوذ، كما جاء في قوله تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) (البقرة: 103).

ويكون التبرّج أعم من السفور، فالسفور يعني كشف الرأس وأن تكون المرأة حاسرة الرأس من أي حجاب، أما التبرج فهو ان تظهر المرأة شيئاً من زينتها المكتسبة أمام الرجال، ومنها وضع مواد التجميل على وجهها واظهار مفاتنها للأجانب والعياذ بالله.

ولا نبالغ إذا قلنا إنّ المرأة كلها عورة حتى صوتها، فعليها أن تغضّه، فما بالك في تفاصيلها ومفاتنها إذا حاولت أنْ تظهر شيئاً منها أو تضفي عليها إثارة مكتسبة، كتجسيم اللباس ومواد التجميل، فإنّ ذلك مدعاة للفساد في المجتمع، من المؤلم أن تميل المجتمعات الإسلامية حيثما تميل المجتمعات الغربية، وما تروّجه من أن التبرّج والعري من دواعي الحداثة والثقافة والتمدن، وهو العكس تماماً؛ فإن المرأة كلما تبرجت وشطت عما يريده الله تعالى؛ فإنها تحطُّ من شأن نفسها ومكانتها التي أرادها الله لها، من الرفعة والارتقاء أي أنها تُصبح كالبضاعة المزجاة التي لا رواجَ لها وتصبح كاسدة ولا يُقبل عليها أحد.

وما نشاهده ونشخصه في مجتمعاتنا، دليل على أن المجتمع بحاجة الى تأهيل خلقي وعقدي، فالأم عندما تخرج الى الاسواق أو الاماكن العامة مصطحبةً بناتها، نراها بكامل حشمتها (الام) أما البنات فنراهنّ في وادٍ آخرَ متبرجات وبعيدات عن الحشمة، وعندما نحاول ان نوجه النصح الى الأم فإنها تتخذ من فترة الشباب التي تعيشها بناتها ذريعةً وبمثابة رخصة لهنّ في إظهار المفاتن والزينة، وكأنّ الشارع المقدس فرض الحشمة والعفة على كبيرات السن فقط!!!

ثقافة فاسدة أخرى تنتشر بين النساء، وهي إنها طيبة القلب وحسنة الخلق والسريرة وتنفق أموالاً طائلة في مساعدة الفقراء، إلا أنها سافرة ومتبرّجة، ولا تُعير للحشمة والحجاب اي اعتبار، قائلةً إنّ دخول الجنة ورضا الله تعالى ليس بالحجاب متناسية أن الحجاب والعفة والابتعاد عن التبرج والاثارة من صميم حسن الخلق.

ومن المثير للقلق والدهشة والمرارة أن التبرّج أصبح ضرورة لدى الكثير من النساء؛ أي أنها لا تخرج من المنزل إلا وهي بكامل زينتها وعطرها الذي يفوح من مسافة بعيدة!! حتى مستوى الدوائر الحكومية، وما تشهده من اختلاط بالرجال وعدم الفصل في تلك الدوائر.

والأدهى من ذلك انتشار التبرّج على مستوى المدارس أي ان الطالبة في طور المراهقة نراها تتزين وتتبرّج على أكمل وجه وكأنها لم تخرج من بيت فيه أب وأم يغلضونها او على الأقل يوجّهون النصح لها!!

وإننا إذا ما أردنا أن نصلح او ننصح؛ فسوف نصطدم بمصطلح المدنية، هذا المصطلح المغلوط الفهم عند الكثير من الناس، وكأنّ تعاليم الإسلام وما جاء به القرآن والسنة الشريفة وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) هي ضد المدنية، والعكس هو الصحيح فإن المنظومة الإسلامية بكافة أركانها جاءت لإرساء دعائم المدنية بكل تفاصيلها والحفاظ على النفس البشرية والارتقاء بها عن كل ما يحطّ من شأنها، والتبرّج إحدى تلك الموبقات التي تُذهب بكرامة المرأة وترخص بها.

وحرمة التبرّج والسفور لم تأتِ عبثاً؛ وإنما جاءت لحكمة حفظ النفس من الانحلال والاتجار بها، وما جاء من نصوص قرآنية ونبوية في ذمّ التبرج والمتبرجات كلها تنذر بمدى حرمته والنهي عنه والحثّ على الالتزام بالحجاب الإسلامي الذي يرضي الله وليس الحجاب الذي لا يعدو كونه موضة، وما تشاهده اليوم من لباس الشهرة المحسوب على الحجاب وهو ليس منه في شيء؛ لما فيه من بريق لافت وتصميم ضيّق يصف ويجسّم البدن، وهو محرّم شرعاً كما في قوله تعالى: (ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى) وهذا دليل على أن التبرّج ليس من الحداثة في شيء وانه من فعل الجاهلية، وما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله) في ذمّ التبرج وذمّ الحجاب المستند الى الموضة المزيفة: "سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهنّ فإنهن ملعونات) نستجير بالله أي ان التبرج موجب للعن واللعن طرد من رحمة الله تعالى.

ولم يقتصر التبرج على الاماكن العامة والدوائر الحكومية والمدارس والجامعات وحسب وانما وصل الامر ببعض النساء الى انتهاكهن لحرمة المدن المقدسة وما نشاهده بأمّ أعيننا في مدينة الامام الحسين عليه السلام بل وحتى في القرب من مرقده الشريف من انتشار للتبرّج والزينة على الرغم من الجهود التوعوية التي تقوم بها إدارة العتبة المقدسة تجاه الزائرات الوافدات واستحداثها لشعبة متابعة آداب الزيارة للحث على الالتزام بالحشمة والالتزام بالحجاب بما يتلاءم وقدسية المكان.

ولا نريد القول من خلال ما سطرناه في هذا الايجاز، بأن المجتمع قد سقط في هوة المحذور والانحلال - لا سمح الله - بل اننا نعتقد إنه ما زال في أغلب جوانبه في مراتب عالية من العفّة والالتزام ولله الحمد.

ماذا إذا عـــاد بك الزمـــــــن؟

رواد الكركـوشي

تخيل للحظة أن لديك القدرة على العودة بالزمن إلى الوراء، إلى اللحظات الحاسمة التي شكلت مسار حياتك. ماذا كنت ستفعل بشكل مختلف؟ هل كنت ستختار نفس الطريق، أم كنت ستتجنب بعض الأخطاء؟ هذا السؤال ليس مجرد تمرين فكري، بل هو دعوة للتفكير العميق في أهمية القرارات التي نتخذها، خاصة في مرحلة الشباب.

مرحلة الشباب هي الفترة الذهبية التي تشكل فيها القرارات التي نتخذها مستقبلنا بشكل كبير. إنها الفترة التي تكون فيها الفرص أمامنا واسعة والخيارات متعددة. لكن مع هذه الفرص تأتي مسؤولية كبيرة: يجب علينا اختيار أهدافنا بعناية فائقة لتجنب الندم في المستقبل. القرارات التي نتخذها اليوم هي التي تحدد من سنكون غدًا.

من بين جميع المراحل الدراسية، تبرز مرحلة السادس الإعدادي كأحد أهم المحطات التي تحدد مستقبل الطالب. في هذه المرحلة، يتخذ الطلاب قرارات حاسمة بشأن تخصصاتهم الدراسية والمهنية. لذا، من الضروري أن يتم اختيار التخصص بناءً على الشغف والاهتمام الشخصي، وليس بناءً على رغبات الأهل أو ضغط الزملاء، أن اتباع شغفك أمر مهم، كما يجب أيضًا أن تكون واقعيًا حول الفرص المتاحة في مجالك المختار. احرص على أن يكون هناك توازن بين ما تحب وما يمكن أن يوفر لك مستقبلًا مستقرًا ومزدهرًا، وبغض النظر عن التخصص الذي تختاره، استمر في تطوير مهاراتك الشخصية والمهنية. تعلم مهارات جديدة، وكن دائمًا على استعداد للتكيف مع التغيرات.

كما ان الحياة لا تسير دائماً حسب الخطة. كن مرنًا واستعد لتعديل مسارك إذا لزم الأمر، ولكن تأكد من أن كل تعديل يجري بنظرة مستقبلية مدروسة، وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين يدعمون طموحاتك ويساعدونك على النمو. استمع إلى النصائح المفيدة، ولكن كن صاحب القرار النهائي، ايضا استمع إلى قصص من سبقوك، وتعلم من تجاربهم. هذه التجارب قد تمنحك رؤى جديدة وتساعدك على تجنب بعض الأخطاء الشائعة، واجمع المعلومات حول التخصصات المختلفة والفرص الوظيفية المتاحة. المعرفة هي المفتاح لاتخاذ قرارات مدروسة.، وضرورة التحدث إلى المستشارين الأكاديميين والأساتذة للحصول على نصائحهم وتوجيهاتهم.

عندما تكون قراراتك مدروسة ومبنية على اهتماماتك الشخصية، ستكون أكثر رضًا وسعادة في حياتك المهنية والشخصية. الاختيار الصحيح يقلل من احتمالات الندم ويزيد من فرص النجاح والتفوق. ستشعر بالثقة في مسارك وستكون قادرًا على مواجهة التحديات بثبات.

إذا عاد بك الزمن، نريدك أن تقول بكل ثقة: "سأعيد ما اخترته وما أنا مقبل عليه، وأكمل مسيرتي بكل ثقة". هذه الثقة تأتي من الاختيارات المدروسة والتخطيط الجيد. لذلك، خذ وقتك في التفكير والتخطيط. اجعل من كل قرار تتخذه خطوة نحو تحقيق أهدافك الكبرى، واجعل من كل لحظة فرصة لبناء مستقبل مشرق يملؤه النجاح والرضا.

ايها الشباب، أنتم في بداية رحلة مليئة بالإمكانات والفرص. اختياراتكم اليوم ستحدد ملامح مستقبلكم. فكروا بعمق، وتأكدوا أن القرارات التي تتخذونها تعبر عنكم وتناسب تطلعاتكم وأحلامكم. استغلوا هذه المرحلة الذهبية لبناء أساس قوي لمستقبلكم، وتجنبوا القرارات المتسرعة التي قد تقود إلى الندم.

التخطيط الجيد واتخاذ القرارات الصائبة في مرحلة الشباب ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة لضمان مستقبل مشرق وناجح. اجعل من كل يوم فرصة للتعلم والنمو، ولا تدع أي قرار يتخذ دون دراسة وتأمل.

إن الحياة مليئة بالفرص والتحديات، وكل قرار تتخذه يمكن أن يكون نقطة تحول في مسارك. اختر بعناية، واتبع شغفك، ولا تخشى من اتخاذ قرارات جريئة إذا كنت تؤمن بأنها ستقودك إلى أهدافك. بقرارات مدروسة واختيارات حكيمة، ستجد نفسك قادرًا على مواجهة الحياة بثقة وإصرار، وستكون قادرًا على الإجابة على أي سؤال حول ماضيك ومستقبلك بكل فخر ورضا.

كن دائمًا على استعداد لاستكشاف إمكانيات جديدة وتعلم من تجاربك، واعمل بجد لتحقيق أحلامك. تذكر، أن اللحظات الحاسمة في حياتك هي تلك التي تبني فيها أساسًا قويًا لمستقبلك، وتلك القرارات التي تتخذها اليوم هي التي سترسم ملامح غدك. امضِ قدمًا بثقة، واجعل من كل قرار تتخذه خطوة نحو مستقبل مليء بالنجاح والإنجازات.

مشاهداتُ الملأ الأعلى

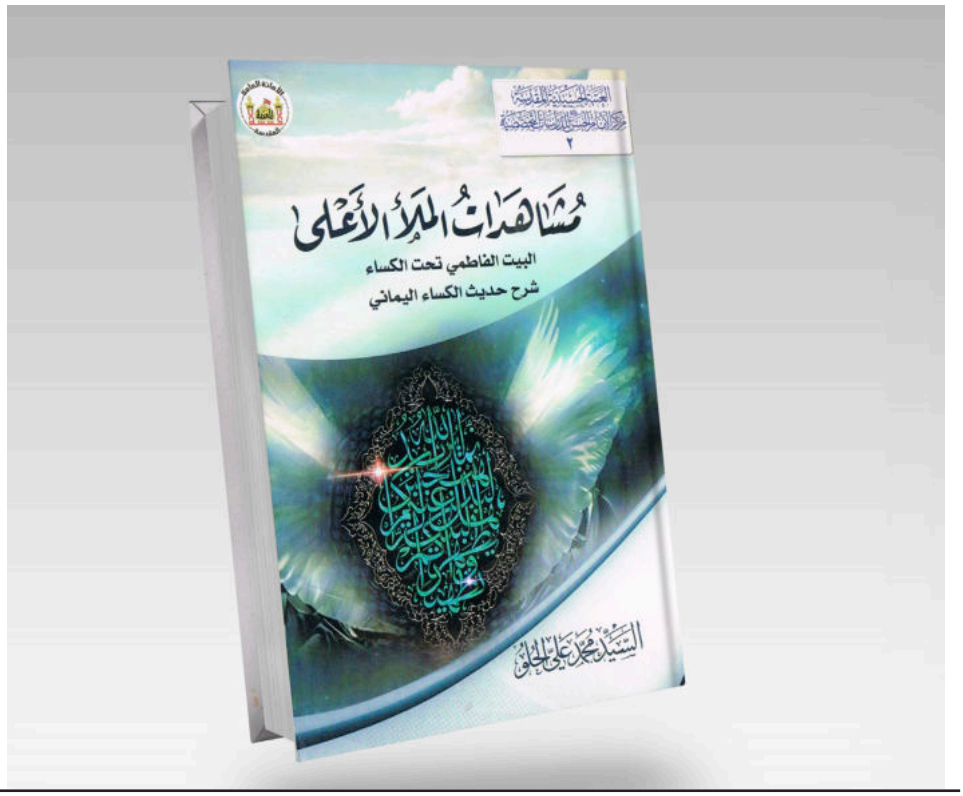

قراءة/ عيسى الخفاجي

حديث الكساء هو حديث يلامس جنبات النفس ويؤنس المشاعر وفيه من لمسات القداسة ما تنجذب اليه النفوس فيسلك بها الى مراقي الملكوت ليستمع الى حديث لم يألفه والى مشهد لا ينفك عن المناجاة التي تأخذه الى علاقة الاسماء بالأرض وتقلب معادلة الاهتمام حيث ينظر اهل الملكوت الى اهل الارض بقداسة حيث مشاهدات الملأ الاعلى تسجلها فقرات الحديث بتراجيديا قدسية لا تنفك عن الاهمية القصوى التي اشار اليها سبحانه في حديثه عن هذا المحفل المبارك ليرسل مبعوثا يؤكد على اهمية الحدث وآثار المحفل وقداسة الواقعة وليكون جبرائيل شاهدا على تفاصيل الوقائع ، لتكون فاطمة قطب هذا الجمع فيتعرف بها فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها حتى يخيّل في الحديث عروجا روحيا يرقى له الى الملكوت الاعلى ثم يهبطه مع جبرائيل ليراقب المشهد عن كثب ولم تنفك خواطره عن تعزيز مشاهداته وهو يترنم بهذا الحديث ليشّيد علاقة ترقى الى علاقة الروح بالملأ الاعلى ، والى مشاهد لم تكرر لهذا الحديث العظيم والهائل بكل مكوناته وفصوله.

يقول مؤلف كتاب (مشاهدات في الملأ الاعلى- البيت الفاطمي تحت الكساء - شرح حديث الكساء اليماني) المغفور له بأذن الله السيد محمد علي الحلو في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2015م والصادر عن مركز الامام

الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية والكائن في مدينة النجف الاشرف والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 177 صفحة وبحجم A5 :

(أهل الكساء هم شخوص نورانية واشخاص ملكوتية، منهم ولهم وُجد الكون، وإليهم وعليهم حساب الخلق يتدفقون نورا وينطقون حياة، شفاهم رحمة وقلوبهم رأفة، وضع الخير بميزانهم فزانوه عدلا ونمت المعرفة على ربوع السنتهم فغذوها حكمة، أنوار هداة، قادة سادات (ينحدر عنهم السيل ولا يرقى اليهم الطير) ألفوا الخلق فألفوهم، يصطف على ابوابهم ابناء آدم متعلمين مستنجدين سائلين وبمغانمهم عائدين، لا يُكرِهون احداً على موالاتهم ولا يجبرون فردا على اتباعهم يُقيد حبهم كل من استمع اليهم ويشغف قلب كل من رآهم ، منهجهم الحق وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا هم فوق ما نقول ودون ما يقال، بمعنى ادق هم أنوار السماء واوتاد الارض).

يُعدّ حديث الكساء من اهم التراث المعصومي الذي وصل إلينا، فهو بالرغم من أنه تاريخ لواقعة مقدسة تحكي عن شأن اهل البيت عليهم السلام، أشارت سيرة السلف الصالح من علمائنا بأن له من الآثار الوضعية في قراءة ماجُرّب في هذا الشان، اذ يقرأ على المريض لغرض شفائه، ويجد القارئ اثرا فعالا بعد ذلك او قراءته في حلّ مهمة من المهمات المتعسرة، فأن بركة قراءة هذا الحديث ستسهّل ما تعسر منها او ترفع عن كاهل صاحب الحاجة ما تكاد به ثقله، الى غير ذلك من الاثار التي يلمسها المداومون على هذا الذكر الكريم.

احتوى الكتاب على مقدمتين إحداهما بقلم المركز والاخرى للمرحوم مؤلف الكتاب وقد اشتمل على عناوين كثيرة بصدد حديث الكساء وضم فهرس اشتمل على اهم ما جاء بالكتاب.

صدر حديثاً

السيدة خديجة بنت خويلد الزوجة المثال قراءة في سيرتها

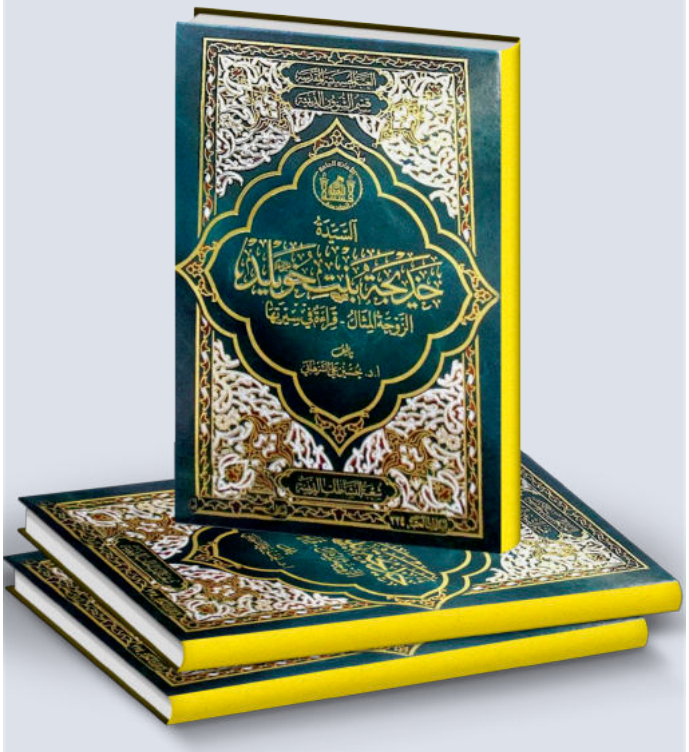

صدر حديثاً عن شعبة النشاطات الدينية التابعة لقسم الشؤون الدينية في الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة كتاب بعنوان (السيدة خديجة بنت خويلد الزوجة المثال- قراءة في سيرتها) للأستاذ الدكتور حسين علي الشرهاني.

وقد تناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل حياة السيدة الفاضلة خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفضائلها ومناقبها وما امتازت به من خصائص.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

أعيوني العلكمي والدمع جاريّه
يسيل أعله العلم واجفوف راعيّه

للشاعر الحسيني
الحاج كاظم المنظور الكربلائي

أداء الرادود
القدير الحاج الملا جليل الكربلائي

الاهتمام بالتراث الشعري الحسيني الكربلائي الذي يُعد مصدراً مهماً لكل من يريد الارتواء من شلال الطف الدامي، الذي لازال له حرقة ولوعة في صدور الشيعة والموالين للإمام الحسين (عليه السلام) في بقاع الأرض المعمورة.

الكل يعلم أن المدرسة الكربلائية الخالدة التي عُرفت بالمرحوم الحاج الشيخ كاظم منظور الكربلائي (رحمه الله) الذي تناول في قصائده مواضيع عقائدية، واجتماعية، وسياسية، ودينية، وطلاسم، وأسرار شعرية حيرت أهل الأدب؛ لما لهذا الشاعر الكبير من كتابات وأدبيات وثقافات تنم عن مدى الفطرة السليمة والاعتقاد الكامل الذي جعل منهُ (مدرسة شعرية متكاملة).

حمزة الزغير الشاخص الأول ورادود كربلاء المعروف الذي طرّز بصوته مئات القصائد بين الجماهير المشاركة في عزاءات المواكب والهيئات الحسينية في كربلاء المقدسة، ولازالت لتلك القصائد الأولوية في الاستماع من الجمهور عندما يرددون الأثر الشعري التراثي الحسيني.. ومن هنا جاء الاهتمام بالتراث والتعلم من غير معلم بل بالتأثر والسماع والمشاركة بين الاهل والأصدقاء، والبكاء على شهيد كربلاء.

جليل الكربلائي يُعد من أبرز الرواديد الكبار في المهجر ولهُ مجالس كبيرة ومشاركات عديدة تُعد بالمئات، وصوتاً قوياً

وجميلاً، وأداء أخاذاً يجعل من المستمع في الخيال يعيش (واقعة كربلاء)، وقد اهتم الملا جليل بالتراث وقرأ المئات من القصائد المسجلة والمؤثرة في المدن الإيرانية والأماكن المقدسة.

وذكر لي أنهُ قرأ في مدينة كاشان الإيرانية، والاهواز في المحمرة وعبادان قصيدة مؤثرة من التراث للمرحوم الشاعر كاظم المنظور الكربلائي (رحمه الله) وسُجّلت، وتناقلتها الجماهير لعظم كلماتها والطريقة التي قرأ بها القصيدة جعل من الجمهور يتفاعل ويبكي ويتأثر بما قرأهُ على مسامعهم. وأكد الكربلائي على أهمية الموروث الشعري لخدام المنبر الحسيني؛ فهم من أسس المعاني السامية والطيبة للأجيال، وعندما نذكرهم على منابرنا أمام الجماهير المشاركة في العزاء الحسيني يجعل منهم التتبع والاطلاع على إرث المنبر الحسيني والتفاعل معه من خلال الشاعر والرادود والناعي وغيرهم.. هذه القصيدة التي قرأها بطريقة جديدة تجعل منها التأثر بالطرح والنغم:

اعيوني العلكمي والدمع جاريه يسيل اعله العلم واجفوف راعيه

العين اتهل دم اتسيل عبرتها
على اصبيها السكط وانطفت شمعتها
غاب الشوف عنها وسلت شحمتها
و أيام الدهر صارت ليالية

أيام الدهر صارت ليالي السود
من طاح العلم والسهم صاب الجود
والعامود اه يا ضربة العامود
اتشوف الفلك منها انكلب عاليه

تكلب الفلك بيه الفلك جان ايدور
حول اخدور منصوبه ابحمه المنظور
شنهو الصار أشوفن لا حمه أو خدور
راح الخدر واتهدمت مبانيه

مباني اخدورنه طاحت او سرها انباح
من غرَب ظعنه والمكدر طاح
غدت المخدراته اتلوج دونه أرواح
يعتب عالنهر واتلوم شاطيه

تعاتب والعتب نار أو سنها النوح
أو سهم اللوم يخلف بالجبود اجروح
البدن لو فكد روحه ينسلي اعله الروح
واتراب البله ايغير معانيه

المعاني تغيرت واختلف وضح الحال
وانه زينب المني ما يلوح اخيال
عشت امخدره واليوم خدري شال
واعيش امخدرة بستار ماضيه

ششاجف اه من دنياي حيرتني
مراميها ابفكد وليالي صابتني
لو أشكف اسياط الوسمن متني
لو شفرة حجي اليكلون مسبيه

نشرت القصيدة في كتاب (صوت الناعي) صفحة 204 طباعة دار الحوار . بيروت لبنان . نبذة مما قرأهُ الملا جليل الكربلائي من قصائد وأشعار الشعراء والادباء في المهجر منذ سبعينات القرن الماضي.

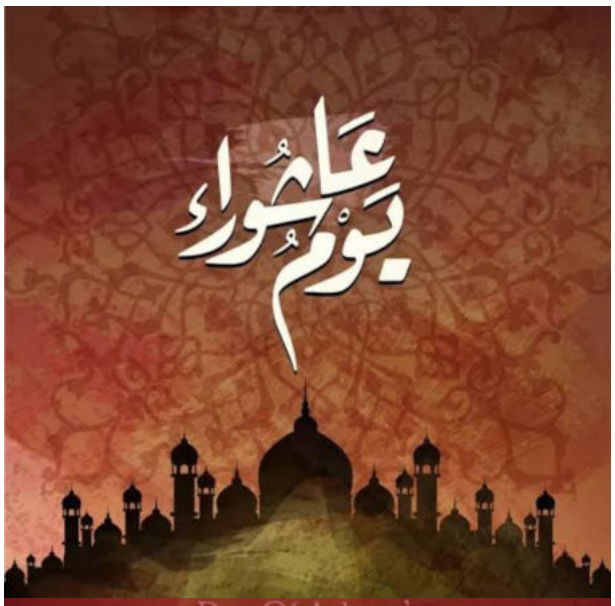

لكلّ العصور عاشوراء

كربلاء قضية متجذرة في الوعي الإسلامي، ساهمت في تشكل الوعي الحركي الثائر على الظلم و الفساد، وباتت مع تقادم الزمن أكثر رسوخا في وجدان الأمة، وبعبارة أخرى إنها تلك الواقعة التي قفزت فوق الزمان والمكان مستمدة من نور مشكاة النبوة رمزيتها و من لون البذل عنفوانها، فاستحالت نهجا يحمل شعلة متوقدة تسمو بالإنسان في آفاق العزة و الكرامة، و تعبر في مدلولاتها عن محورية الصراع الدائر بين الاستكبار و الاستضعاف، وبين رمز العدالة و التفاني في الله و رمز الاستغراق في حطام الدنيا الفانية. في كل سنة لنا ذكرى مع أجواء عاشوراء، و في كل سنة نستعيد في وعينا و حياتنا كربلاء، لكن قيمة عاشوراء وكربلاء الذكرى أن لها لقاء في كل زمن مع الأمة ، تمدها وتعطيها من حيويتها، و تدفعها إلى المواقع المتقدمة في مسيرة الحياة الكريمة فتعيش الأمة آفاق الإمام الحسين (عليه السَّلام) تلك الآفاق الواسعة الرحبة التي لا تعيش في الدوائر الضيقة، بل تشمل العالم الإسلامي كله، فالحسين (عليه السَّلام) كان ينظر من خلال آفاق جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي عاش الرسالة في كل آفاق العالم، لأن الله أرسله رحمة للعالمين.

أسماء الله الحسنى V «المهيمن»

الهيمنة هي القيام على الشيء والرعاية له، والمهيمن هو الرقيب أو الشاهد، والرقيب اسم من أسماء الله تبارك وتعالى معناه الرقيب الحافظ لكل شيء، المبالغ في الرقابة والحفظ، أو المشاهد العالم بجميع الأشياء، بالسر والنجوى، السامع للشكر والشكوى، الدافع للضر والبلوى، وهو الشاهد المطلع على أفعال مخلوقاته، الذي يشهد الخواطر، ويعلم السرائر، ويبصر الظواهر، وهو المشرف على أعمال العباد، القائم على الوجود بالحفظ والاستيلاء.

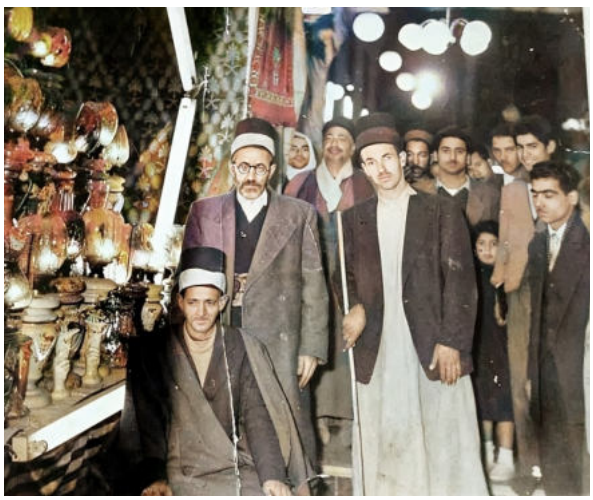

صورة نادرة

تكية طرف المخيم في ستينيات القرن الماضي ويظهر فيها الشيخ حسون عبود الكشوان الأسدي وعدد من أهالي منطقة المخيم وخدمة العتبه الحسينية المقدسة..

الناحية المقدسة

مصطلح الناحية المقدسة مُصطلح شيعي جرى استخدامه منذ الأيام الأولى من الغيبة الصغرى، و يُراد منه ناحية الإمام المهدي المنتظر و شخصه (عجَّل الله فرَجَه) حيث كان سفراء الإمـام (عليه الـسَّلام) يتوسطون بين الإمـام و بين شيعته في تبادل المعلومات و أخذ التوقيعات و الإجابات على أسئلة الموالين، ولبيان أن مصدر تلك المعلومات هو الإمام المهدي (عليه السَّلام) أطلقوا عليه الناحية المقدسة مراعاة للظروف الأمنية الشديدة.

و إلى جانب هذا المصطلح كان السفراء و الموالون يُعبرون عن الإمام (عليه السَّلام) بتعابير أخرى فيرمزون إليه تارة بالصاحب، و صاحب الـدار، و صاحب العصر، و ولي الأمـر، و غير ذلك ويتجنبون التصريح بإسم الإمام (عجَّل الله فرَجَه) مراعاة للتقية و حفاظاً على حياة الإمام (عليه السَّلام).

و يجد الباحث تعابير كثيرة أخرى منتشرة في كتب الحديث والفقه و التفسير مثل: وكيل الناحية، دعوة الناحية المقدسة، سفير الناحية المقدسة، و كلها يُقصد بها الإمام (عليه السلام).

ان كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي عليهما السلام

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنِ الرِّضَا (عليه السَّلام)، فِي حَدِيثٍ. أَنَّهُ قَالَ لَهُ: "يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السَّلام)، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، وَ لَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السَّلام) حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَّيْكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيراً.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ (عليه السَّلام).

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ.

مَنْ شر الناس عند الناس؟

رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: "يَا سَمَاعَةُ، مَنْ شَرُّ النَّاسِ"؟

قَالَ: نَحْنُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ.

قَالَ: فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِساً، وَكَانَ مُتَّكِئاً.

فَقَالَ: "يَا سَمَاعَةُ، مَنْ شَرُّ النَّاسِ"؟

فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَمَّوْنَا كُفَّاراً وَرَفَضَةً.

فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: "كَيْفَ بِكُمْ إِذَا سِيقَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَسِيقَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ: (.. مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ) (سورة ص (38)، الآية: 62، الصفحة 457): يَا سَمَاعَةُ بْنَ مِهْرَانَ، إِنَّهُ وَاللهِ مَنْ أَسَاءَ مِنْكُمْ إِسَاءَةً مَشَيْنَا إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَقْدَامِنَا فَنَشْفَعُ فِيهِ فَنُشَفَّعُ، وَ اللهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ، وَ اللهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ خَمْسَةُ رِجَالٍ، وَاللهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَ اللهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ أَكْمِدُوا عَدُوَّكُمْ (أي إجعلوه في غم و حزن شديد) بِالْوَرَعِ" .

فلسفـــة استبدال راية قبّة مرقد الإمـــام الحسين عليه السلام

تبديل راية قبة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) وسائر المزارات الشريفة في العراق والعالم الاسلامي من اللون الأحمر الى اللون الأسود هي العلامة الرئيسية ببدأ شهر محرم الحرام وذكرى فاجعة كربلاء الأليمة ..

ما معنى إستبدال الراية الحمراء بالسوداء مع بداية شهر محرم لقبة المرقد الحسينيّ؟

اللون الأسود هو شعار الحزن على الفقيد، تستعلم منه الناس أن هناك عزاءً، وعند دخول شهر محرم تقيم الناس العزاء على الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام).

فما معنى إعادة الراية الحمراء إلى قبة الضريح بعد إنقضاء أيام الحزن؟

تعني أن هذا الإمام المقتول ظلماً لم يُؤخذ بثأره بعد.

ومتى سيؤخذُ بثأره؟!

لا يتم أخذ ثأر الإمام الحسين (عليه السلام) إلا عند تحقيق الأهداف التي خرج من أجلها وذالك على يد بقية الله الاعظم الامام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

مجلة السلام عليك يا ابا